

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية



مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية

فلسفة

فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

الباب راضية

يوم: 26/05/2025

محاولة لبناء مشروع فلسفي عند محمود يعقوبي

لجنة المناقشة:

مشارف	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.د.	حمدي لكحل
الصفة	الجامعة	الرتبة	العضو ٢
الصفة	الجامعة	الرتبة	العضو ٣

السنة الجامعية: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (التوبة - ١٠٥)

أشكر المولى عزّ وجلّ وأحمده فهو الرفيق في كل خطوة والموجه في كل لحظة. إليك يا أرحم الراحمين أرفع

شكرا عميقاً بقدر ما أستطيع أن أدركه من نعمك،

وأرفع اليك هذا العمل تكريماً لفضلك.

إن الاعتراف بالجميل ضرب من الوفاء

والوفاء في جوهره فعل فلسفي يسكنه الإيمان بأن الفكر لا يزهر إلا في تربة العطاء، لذلك أجدني مديناً بكامل

الشكر والعرفان لأستاذي الكريم "حمدي لكحل"

الذي كان لي مرشداً في دروب السؤال ومرافقاً أميناً في متاهات الفكر

له أرفع آيات الامتتان، راجيةً أن أكون عند حسن ظنه

وأن تظلّ كلماته نوراً تسكن خطاي في دروب المعرفة .

إهداء

إلى والديّ ... الأصل الذي انبثقت منه ذرة وجودي، وإلى الجذور العميقة التي شربت منها روحي أول معاني

الحياة.

أهديكما هذه الثمرة، لا باعتبارها تتويجا، بل باعتبارها إمتداداً لحقيقة علمتماها لي:

أن السعي للمعرفة والإرتقاء هو أبسط تعبير عن الإمتنان.

إلى أختي حياة ... من كانت لي ضوءاً في متاهات الفكر، وسنداً في لحظات الهشاشة التي لا يراها أحد

وامتداداً لذاتي حين كنت على وشك التلاشي.

إلى من كان في حضوره اتّسع للمعنى، من لم يكن اسمه مجرد حروف، بل نداء داخلي يشبه الونس هو

خليل لا كما تقال الأسماء، إنما كما تشعر الأرواح.

إلى إخوتي ... أنتم بين ظلال الزمن وتقلبات المصير، الثّابت الذي أستدل به على معنى الحب الأصيل.

إلى كل فكرة راودتني ذات مساء، إلى كل سؤال أربكني ثم قادني إلى البحث على اليقين، وإلى كل من

علّمني أن التفكير مقاومة، وأنّ الفلسفة ليست ترفاً بل ضرورة.

إلى نفسي مستقبلاً... حين أعيد قراءة هذه الكلمات إما فخراً أو سخريةً ... هذه بدايتي، والبدايات ليست

مثالية، لكنّها حقيقة.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
/	صفحة الواجهة
/	الشكر والتقدير/الإهداء
أ_هـ	مقدمة
	الفصل الأول: محمود يعقوبي الفكر والشخصية
٠٧	تمهيد
٠٨	المبحث الأول: الخلفية الفكرية لمحمود يعقوبي
١٣-٠٨	١- المطلب الأول: في الفلسفة اليونانية والإسلامية
١٧-١٣	٢- المطلب الثاني: في الفلسفة الحديثة والمعاصرة
٢٠-١٧	٣- المطلب الثالث: في الثقافة العربية الإسلامية
٢٠	المبحث الثاني: محمود يعقوبي (الشخصية، الإهتمامات، خصائص فكره)
٢٤-٢٠	١- المطلب الأول: التعريف بمحمود يعقوبي
٢٧-٢٤	٢- المطلب الثاني: الإهتمامات الفكرية الفلسفية لمحمود يعقوبي
٢٩-٢٨	٣- المطلب الثالث: خصائص فكر محمود يعقوبي
٣٠	خلاصة
	الفصل الثاني: أسس ومضامين المشروع الفلسفي عند محمود يعقوبي
٣٢	تمهيد
٣٣	المبحث الأول: الأسس النظرية والمعرفية للمشروع الفلسفي عند محمود يعقوبي
٣٨-٣٣	١- المطلب الأول: المنطق أساس الفكر الفلسفي
٤٤-٣٩	٢- المطلب الثاني: التأسيس التربوي والتعليمي
٤٦-٤٤	٣- المطلب الثالث: دور الترجمة في تنمية الفكر عند محمود يعقوبي
٤٧	المبحث الثاني: الأسس الميتافيزيقية والأنطولوجية في مشروع محمود يعقوبي
٥٦-٤٧	١- المطلب الأول: فلسفة الألوهية مسالة وجود الله

٦٥-٥٦	٢- المطلب الثاني: الوجود من جوهر الموجود إلى العلل
٧٢-٦٥	٣- المطلب الثالث: في الطبيعة والنفس البشرية
٧٣	خلاصة
	الفصل الثالث: أثر فكر محمود يعقوبي على التعليم في الجزائر ونقده
٧٥	تمهيد
٧٦	المبحث الأول: أثر فكر محمود يعقوبي على التعليم في الجزائر
٧٩-٧٦	١- المطلب الأول: أثر فكر محمود يعقوبي على التعليم الثانوي
٨٣-٧٩	٢- المطلب الثاني: أثر فكر محمود يعقوبي على التعليم الجامعي
٨٣	المبحث الثاني: نقد وتقييم فكر محمود يعقوبي
٨٤-٨٣	١- المطلب الأول: نقد فكر محمود يعقوبي
٨٦-٨٥	٢- المطلب الثاني: نقد فكر محمود يعقوبي
٨٧	خلاصة
٩٠-٨٩	الخاتمة
٩٥-٩٢	قائمة المصادر والمراجع
/	الملخص

مقدمة

مقدمة

مما لا شك فيه، أن الفكر العربي في العقود الأخيرة سعى إلى محاولات عديدة لإعادة بناء ذاته في ضوء التحولات العميقة التي شهدتها العالم على المستويات المعرفية، والتربوية، والسياسية ... ومن بين هذه المحاولات يبرز شخصية المفكر الجزائري محمود يعقوبي، الذي قدم اجتهادا لافتا في سبيل التأسيس لفكر فلسفي عقلاني تحت منطلقات منطقية وقواعد منهجية يشمل التراث والحداثة في سياق واحد، ما يبرز وعيه العميق بأهمية المنطق والتربية والترجمة في نهضة الفكر العربي الإسلامي.

لقد جاءت محاولة محمود يعقوبي لبناء مشروع الفلسفي لتملأ بعض الثغرات الفكرية في الواقع الجزائري، ولا سيما الجمود الفكري الذي شهده خلال الاستعمار الفرنسي وما وليه في الساحة الجزائرية، من خلال توظيف أدوات المنطق في قراءة التراث، فعمد لإرساء رؤية فلسفية نقدية تهدف إلى تجديد المنظومة التعليمية وبناء فكر إنساني أصيل. كما تميزت مساهمته بالجمع بين الأصالة الفلسفية والتطبيق العملي الذي يظهر خلال فترة عمله في مجال التربية والتعليم، حيث سعى إلى جعل الفلسفة أداة لفهم الذات والواقع.

وانطلاقا من هذا الإطار. تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على محاولة محمود يعقوبي لتأسيس مشروع فلسفي من خلال الخلفية الفكرية التي استمد منها فكره الفلسفي والتي تتمثل في الفلسفات التي ولت فكره، والكشف عن امتداداته التعليمية في الجزائر، وتحليل مكونات مشروعه، وأخيرا تقييم أثره و النقد الذي وجه له إضافة إلى نقدنا لفكره.

• دوافع اختيار الموضوع وهي دوافع ذاتية ودوافع موضوعية:

- من الناحية الموضوعية: جاءت نتيجة لرغبة أكاديمية وفكرية في تسليط الضوء على أحد معالم الفكر الجزائري المعاصر، الذين لم يحظ فكرهم بالدراسة الكافية رغم ما يحمله من محاولات جادة لتأسيس مشروع فلسفي متاصل ومنفتح في نفس الوقت.

كما أن أعماله واهتماماته بالمنطق والفكر التربوي دفعنا إلى التساؤل حول إمكانية اعتبار جهوده نواة لمشروع فلسفي متكامل يمكن أن يثري الفلسفة العربية المعاصرة وأن يترك أثرا في التعليمين الثانوي والجامعي في الجزائر باعتبارها الوطن الذي مارس فيه مهنة التعليم.

- أما من الناحية الذاتية: فهي التأثير الشخصي خاصة في القضايا المتعلقة بالإنسان والوجود إضافة إلى إنجذابنا لطريقة محمود يعقوبي في طرح الافكار الفلسفية المتعلقة في هذا السياق وتطويرها.

• أهمية الدراسة:

- كونه من المساهمات الجديرة بالذكر، لأنه يتناول مشروعا فلسفيا معاصرا في طور التشكل، مما يسمح بقراءته وتحليله وتحفيز النقاش حول أساس فكر محمود يعقوبي وآثار تطبيقه، باعتبارها تساهم في إبراز الإسهامات التي قام بها في حقل الفلسفة المعاصرة.

- أنه يفتح مجالا للطلبة الجزائريين خاصة للتفاعل مع الفكر المحلي الذي يشمل الأصالة والتحديث لفهم علاقة الفلسفة الإسلامية والحديثه وأثرهما على الفكر المعاصر.

- إرتباط فكر محمود يعقوبي بالبعد التربوي ما يجعل له امتدادا عمليا في النظام التعليمي الجزائري.

- طرح جديد، فنتناول موضوع المشروع الفلسفي عند محمود يعقوبي يعتبر لأول مرة يتم طرحه في الدراسات الاكاديمية مما يمنحه طابعا جديدا.

- أنها تساهم في إثراء النقاش حول دور المفكرين الجزائريين في تشكيل الخطاب الفلسفي المحلي والعربي.

ينطلق محمود يعقوبي من قناعة راسخة بضرورة تجاوز طريقة التلقين الفلسفي نحو طريقة الإبداع الفكري، وهو ما يتجلى في مؤلفاته التي تحمل ملامح مشروع فلسفي محاولاً أن يتموضع داخل الساحة الفكرية المعاصرة، غير أن هذا المشروع في صيغته الأولية يثير عدة تساؤلات حول تماسكه النظري من جهة وأصالته الفكرية من جهة ثانية، ومدى قدرته على الاسهام في الحقل الفلسفي عموماً، وبالأخص التحديات الفكرية الراهنة في العالم العربي.

ومن هنا نطرح الاشكالية: إلى أي مدى يمكن القول بأن محمود يعقوبي قد نجح في بناء مشروع فلسفي متكامل؟ وما مكانة هذا المشروع الفلسفي في الفكر العربي المعاصر؟ وبناءً على هذه الاشكالية تتبثق مجموعة من الاسئلة الفرعية وتتمثل في:

- ما هي الخلفيات الفكرية التي أثرت في تكوين فكر محمود يعقوبي الفلسفي ؟
 - فيما تتمثل أسس ومضامين المشروع الفلسفي عنده ؟
 - كيف انعكس فكره على التعليم الثانوي والجامعي في الجزائر؟
- لا تتحقق أي دراسة بدون مناهج محددة ، هذه المناهج التي ترسم الطريق الواضح وتوفر آليات أساسية لحل الاشكال الجوهرية، و في بحثنا هذا إعتدنا:
- **المنهج التحليلي:** الذي يتمثل في تحليل نصوص محمود يعقوبي الفلسفية، وأفكاره الميتافيزيقية التي تتمحور في مواضيع الانسان، الوجود، الطبيعة.
 - **المنهج النقدي:** ويظهر من خلال عرضنا لنقد الباحثين لفكر محمود يعقوبي، إضافة إلى نقدنا الخاص.

• **المنهج التاريخي:** ونجده في عرضنا لمسيرة محمود يعقوبي الدراسية والعملية.

للإجابة على التساؤلات التي طرحناها سابقاً إعتدنا خطة البحث المتكونة من ثلاثة فصول وهي:

- **الفصل الأول:** بعنوان محمود يعقوبي الفكر والشخصية، المتكون من مبحثين، المبحث الاول تناولنا فيه الخلفية الفكرية التي تأسس من خلالها فكر محمود

يعقوبي، بداية من الفلسفة اليونانية في المنطق مع "أرسطو"، والفلسفة الإسلامية مع بعض الفلاسفة المسلمين مثل "الفرايبي" و"ابن سينا"، وكيف أخذ منهم أسس المنطق الصوري وعلاقة الدين، ثم الفلسفة الحديثة والمعاصرة مع بعض الفلاسفة كذلك، نذكر منهم "فرنسيس بيكون"، "جول تريكو" و"روبير بلانشي"، الذين ترجم أعمالهم الفلسفية خاصة المنطقية منها وأبرز من خلالها دور الفلسفة العرب والمسلمين في المنطق الذي تجاوزها الفلاسفة المذكورين، إضافة إلى تأثيره بالفكر العربي والجزائري في بناء فكري متماسك لدى المفكر محمود يعقوبي، وبما أن اسمه شبه غائب عن الساحة الفكرية الجزائرية والعربية لجأنا إلى التعريف بالفكر وإبراز السياق المعرفي والثقافي، من خلال الوقوف على تكوينه الأكاديمي وإسهاماته الفلسفية وخصائص فكره.

- **الفصل الثاني:** يركز هذا الفصل على تحليل المرتكزات التي يبنى عليها المشروع الفلسفي ليعقوبي، من حيث المفاهيم الأساسية كالمنطق والتأسيس التربوي والتعليمي وإسهاماته الميتافيزيقية في الوجود، الإلهيات، الطبيعة والوجود الإنساني، ويبين الفصل كيف سعى محمود يعقوبي إلى إعادة الاعتبار للفكر الفلسفي كأداة لفهم الواقع والتحرر من التقليد.
- **الفصل الثالث:** يتناول أثر محمود يعقوبي على المنظومة التعليمية والتربوية في كل من التعليم الثانوي والتعليم الجامعي، والجهود التي بذلها من أجل تطوير كل منهما، إضافة إلى نقد وتقييم شخصي لفكر محمود يعقوبي ومشروعه الفلسفي كذلك.

ثما خاتمة التي شملت إستنتاجات توصلنا إليها من خلال تحليلنا لما قدمناه في المتن. كأي دراسة واجهت دراستنا بعض الصعوبات وهي:

- قلة الدراسات الاكاديمية حول فكر محمود يعقوبي، باعتباره مفكرا معاصرا لم تجمع أعماله ومؤلفاته بعد في بعض المكتبات على المستوى الوطني.
- صعوبة الوصول الى بعض المقالات والمحاضرات التي القاها في الجامعات.
- تداخل فكر محمود يعقوبي مع العديد من القضايا (المنطق، الدين، التربية...) مما يتطلب جهدا في التركيب والتحليل.
- الحاجة الى الإلمام بمستويات متعددة من الفلسفة والمنطق لتفسير أفكاره بدقة.
- محدودية النقد والنقاش حول فكر اليعقوبي، لأن الفكر العربي المعاصر لم ينل الاهتمام مقارنة بالفكر الغربي.

الفصل الأول:

محمود يعقوبي الفكر والشخصية

المبحث الأول: الخلفية الفكرية لمحمود يعقوبي

المطلب الأول: في الفلسفة اليونانية والإسلامية.

المطلب الثاني: في الفلسفة الحديثة والمعاصرة.

المطلب الثالث: في الثقافة العربية الإسلامية.

المبحث الثاني: محمود يعقوبي (الشخصية، الإهتمامات، خصائص فكره)

المطلب الأول: التعريف بمحمود يعقوبي.

المطلب الثاني: الإهتمامات الفكرية الفلسفية لمحمود يعقوبي.

المطلب الثالث: خصائص فكر محمود يعقوبي.

تمهيد:

تعد دراسة الشخصية الفكرية لأي مفكر مدخلا ضروريا لفهم مشروعته الفلسفي، إذ تتكامل الأبعاد الذاتية والمعرفية لتشكّل خلفية مرجعية التي تشمل أطروحاته ومواقفه، في هذا السياق تبرز أهمية التوقف عند شخصية المفكر الجزائري محمود يعقوبي وخلفيته الفكرية، وهذا ما سنتطرق إليه من خلال هذا الفصل.

المبحث الأول: الخلفية الفكرية لمحمود يعقوبي.

المطلب الأول: في الفلسفة اليونانية والإسلامية.

- الفلسفة اليونانية:

إستمد محمود يعقوبي أفكاره من الجذور الأولى في الفلسفة أي الفلسفة اليونانية باعتبارها مركز إنبثاق للأفكار الفلسفية وقد سلّط الضوء على فلسفة أرسطو (٣٨٤/٣٢٢ ق.م). أرسطوطاليس نيقوماخوس، ويعرف بأرسطو وهو فيلسوف يوناني وصف بأنه أبو المنطق الغربي، لأنه أول من طور نظاما رسميا للتفكير، وقد حظيت مؤلفاته بالكثير من الإهتمام وعرفت فلسفته بالشمولية لأنه تناول فيها المنطق والميتافيزيقا والأخلاق والسياسة... من أشهر مؤلفاته:

- كتاب في فن الشعر.

- كتاب السياسة.

- كتاب دستور الأثينيين.^١

وبما أن أرسطو هو المؤسس الأول للمنطق وقد ترجمت وطبعت مؤلفاته على مر عصور عديدة واستفاد منها طلبة الفلسفة ومدرسيهم بداية من العصور القديمة وعصور النهضة الى يومنا هذا، من بينهم شخصيتنا التي تناولناها في هذا البحث محمود يعقوبي، فلم يسبق أرسطو سابقا في معالجة مبادئ الإستنتاج الصائب.^٢

يتجلّى تأثر محمود يعقوبي بأرسطو في منهجيته العقلانية والتحليل الفلسفي المنطقي، والتصورات الميتافيزيقية وهذا نجده في بعض مؤلفاته خاصة في " دروس في المنطق الصوري " و " خلاصة الميتافيزياء " وقد بنى رؤيته على أسس تستلهم من الفكر الارسطي فيما يتعلق بالمقولات كذلك، وألف وترجم في المنطق عدة مرات من مؤلفاته:

^١مرجع الكتروني، <https://mufakeroon.com/p/%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%88-%D8%A3%D8%B1%D8%B3%D8%B7%D9%88>

^٢ كريستوفر شيلدز، أرسطو، موسوعة ستانفورد للفلسفة، ترجمة: علي الحارس، ص ٤/٢.

" ابن تيمية والمنطق الارسطي سنة ١٩٩٢ وترجم مجموعة من الكتب منها لروبير بلانشي وجيل تريكو اللذين يظهر تأثرهم بنفس الفيلسوف من خلال مؤلفاتهم ...

إذن محمود يعقوبي تناول المنطق من أرسطو الى العصور المعاصرة ودرسه لتلامذته وطلبته وكان حرصه الشديد في الحفاظ على المتن المنطقي هادفا إلى تسهيل قدرة اطلاع الدارسين والمطلعين على اكتشاف الحق والحقيقة واكتساب المهارة في تطبيق المنطق.^١

يقول محمود يعقوبي في هذا الصدد " مكنتني ممارسة التدريس من الاحساس بحاجة الطلبة الماسة الى وضع هذه الدروس بين أيديهم لكي يتخذوها منطلقا لإعداد دروسهم وأداة لمراجعة المقرر عليهم من المنطق الصوري ... ".^٢

نجد أن محمود يعقوبي عمد إلى جمع محاضراته في مجال المنطق وتحريرها في مؤلف موسوم بـ "دروس المنطق الصوري " وظل يمارس عملية التصحيح والتنقيح في كل طبعة جديدة مع التزامه بالموضوعية والأمانة العلمية، حيث طرح من خلاله تعريف المنطق قبل دراسة موضوعاته وإشكالية مبادئ العقل ومقولات العقل في مدخل الكتاب باعتبارها موضوعات أساسية لدراسة المنطق، تطرق في متن الكتاب إلى منطق التصورات، منطق الاستدلال كما اختتم شروحاته بمجموعة من الإستنتاجات التي تساعد الطالب على إستيعاب حيثيات الموضوع.^٣

^١ مغربي زين العابدين، محمود يعقوبي مؤلفا ومترجما في المنطق، مجلة متون، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، المجلد العاشر، العدد الثاني، ديسمبر ٢٠١٨، ص ٢٩٦/٢٩٧.

^٢ عتوتي زهية، محمود يعقوبي عميد المربيين وشيخ المنطقيين، مجلة دراسات إنسانية، جامعة مستغانم، ديسمبر ٢٠١٥، ص ٢٦٨.

^٣ حجاج خليل، رمضان حسين، بلعربي بن ذهيبية، محمود يعقوبي رائد الفكر الفلسفي في الجزائر أبحاث علمية في العلوم الانسانية والاجتماعية ، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الانسان والمجتمع في الجزائر، ص ٢٣٠/٢٣٤.

الفلسفة الإسلامية

أولاً: الفارابي

أبو نصر الفارابي (٨٧٠ م / ٩٥١م) هو فيلسوف مسلم ولد في مكان يسمى فاراب، اشتهر باهتمامه بالفلسفة والمنطق على وجه الخصوص، هذا الاهتمام يفسر لما هو معروف بـ " المعلم الثاني " (المعلم الاول هنا يقصدون به ارسطو)، أتقن عدة لغات واهتم بترجمة كتب ارسطو في المنطق لهذا يعتبر أول فلاسفة الإسلام اللذين قرّبوا المنطق والفكر اليوناني إلى الفكر العربي، من أهم مؤلفاته:

- كتاب الجمع بين رأي الحكيمين أرسطو وافلاطون.
- أراء أهل المدينة الفاضلة.
- كتاب السياسة المدنية.
- تحقيق غرض ارسطو في كتاب ما بعد الطبيعة.
- مقالة في أغراض ما بعد الطبيعة.
- كتاب التوطئة في المنطق.
- كتاب القياس الصغير.

عند رؤيتنا لعناوين كتب الفارابي يتضح لنا أنه كان له تاثر في من سالفوه من فلاسفة مثل أفلاطون وأرسطو وقد ترجم كتبهم ليتوصل إلى ما هو عليه من قدرة على الترجمة لأنه أتقن عدة لغات من بينهم العربية والفارسية والعبرية ...، إلى جانب ذلك يتبين أنه اهتم بالمنطق وترجم العديد من الكتب فيه.^١

ومن هنا تظهر لنا ملامح تأثر يعقوبي بالفارابي فهو كذلك كان مترجماً لكتب المنطق مثل كتاب "المدخل الى المنطق" لصاحبه "روبير بلانشي" وأولى أهمية للترجمة فوضع من خلال

^١ خوذة بغورة، الأساس الإبستمولوجي للمنطق عند ابي نصر الفارابي واسهاماته في وضع المصطلح المنطقي، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، كلية العلوم الانسانية، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر ٢ أبو القاسم سعد الله، ٢٠١٧/٢٠١٨، ص ٥١-٥٦.

ذلك فهرس الفبائي للمصطلحات الفلسفية بلغ عددها ألف ومئتان وستة وستون مصطلحا، حيث نرى فيه دقة الترجمة اللفظية وما يقابله من اللفظ العربي الذي يماثله في معناه الفلسفي والمنطقي والعلمي.^١

كما حافظ على الاصطلاح الفلسفي الذي كان في الفلسفة العربية القديمة مثل "رسائل الحدود للفلاسفة القدامى" وكتاب "التعريفات للجرجاني"، وحدثنا "الكليات للكافي".

ثانيا: ابن سينا.

أبو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا (١٠٣٧-٩٧٠م)، فيلسوف وطبيب بارز في العالم الإسلامي، دمج في أعماله خيوط الفكر الفلسفي / العلمي المتباينة بين العصور اليونانية القديمة والإسلام المبكر والتطورات الطارئة على الفلسفة والدين والمعرفة خلال هذه الفترة من أبرز مؤلفاته:

- كتاب الشفاء (موسوعة تتناول المنطق، الطبيعيات، الرياضيات والالهيات.
- رسالة في معرفة النفس الناطقة وأحوالها.
- منطق المستشرقين والقصيدة المزدوجة في المنطق.^٢

من خلال ما ذكرنا من المجالات التي اهتم بها ابن سينا والتي تظهر من خلال مؤلفاته يظهر لنا تاثر أستاذنا محمود يعقوبي به أولا في الإلهيات، حيث نجد أن يعقوبي قد ألف كتابا سماه " فلسفة الالهية " وهو أحد أجزاء " خلاصة الميتافيزياء".

إضافة الى المنطق كما ذكرنا سابقا والنفس كذلك فقد استتبط افكار ابن سينا وطرحها في جزء آخر من "خلاصة الميتافيزياء" وهو "فلسفة الطبيعة" في الفصل السادس تحت عنوان النفس البشرية وقواها حيث يقول محمود يعقوبي " وفي هذا الصدد يقول ابن سينا أن القوى النفسانية كلها، على مبدأ واحد في البدن ".^٣

^١ مرجع سبق ذكره، حجاج خليل، رضاني حسين، بلعربي بن ذهبيّة، محمود يعقوبي رائد الفكر الفلسفي في الجزائر ابحاث علمية في العلوم الانسانية و الاجتماعية، ص ٢٦ .

^٢ مرجع سبق ذكره، موسوعة ستانفورد للفلسفة، ترجمة عمرو بسيوني، ص ٢ / ٥.

^٣ محمود يعقوبي، خلاصة الميتافيزياء، فلسفة الطبيعة، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٢ ، ص ١٩٨.

بحيث يبين لنا أن النفس هي التي تستحوذ على البدن وما يترتب عنه من تصرفات وإرادة... وهي التي تعطي استعدادا للذات من أجل القيام بالأعمال، فلا ينبغي أن نقول أن العقل هو الذي يفكر إنما النفس الروحانية هي التي تفكر بواسطة العقل ولا الإرادة هي التي تريد من تلقاء نفسها إنما هي عمل هذه النفس وفي نفس السياق تكلم عن التذكر وربطه بالنفس في قوله " قال ابن سينا: ومن شأن هذه القوة المتخيلة أن تكون دائمة الاكباب على خزانتي المصورة والذاكرة، ودائمة العرض للصور مبتدئة من صورة محسوسة أو مذكورة ، منتقلة منها إلى الضد أو الند".^١

ثالثا: ابن رشد

أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد ابن رشد (١١٢٦/١١٩٨م)، فيلسوف وفقه أندلسي مسلم، يعتبر من أبرز الفلاسفة المسلمين وأكثرهم تأثيرا في الفكر الغربي والعربي، اشتهر بشرحه لفلسفة أرسطو ونزعته العقلانية إلى جانب التوفيق بين الدين والفلسفة من أهم مؤلفاته:

- فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال.
- تهافت التهافت.
- الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة.
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد.
- شرح ما بعد الطبيعة.
- مختصر المستصفى.
- الضروري في السياسة.^٢

^١ المصدر نفسه، محمود يعقوبي، خلاصة الميثافيزياء، ص ٢٠١-٢٠٢.

^٢ جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة (الفلاسفة، المناطق، المتكلمون، اللاهوتيون، المتصوفون)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ٣، ص ٢٣-٢٤.

تأثر اليعقوبي بعدة جوانب من فكر ابن رشد، خاصة فيما يتعلق بالمنهج الفلسفي والعقلاني، من بينها المنهج النقدي فإن ابن رشد قد انتقد فكر الغزالي وألف فيه كتابا ما يبين لنا من خلاله إهتمامه بالنقد، ونفسه نجده عند اليعقوبي حيث تبنى النقد في رفضه للتقليد الأعمى ودعوته إلى استخدام العقل (البرهان والمنطق تحديدا) والابتعاد عن التأويلات العاطفية في دراسة القضايا الفلسفية والدينية.

يقول اليعقوبي في هذا الصدد " إذن فرسالة الفلسفة هي البحث والاستمرار في البحث والإمعان فيه. ولكي يستمر هذا البحث فانه عليه أن يتجدد وأن يتحسن. ولا يتم كل هذا الا بالنقد. فمهمة الفلسفة هي إذكاء روح النقد لدى الفكر".^١

ويقصد بها أن النقد واجب وجوده من أجل تطوير الفكر والبعد عن الجمود والتقليد الذي لا يتولد عنه إلا ما جاء به الأولين وإذا ما نقدنا ما يجب نقده فسنقع في نفس أخطاء اللذين قبلنا.

أما من الجانب الثاني فيتبين لنا تأثر اليعقوبي بفكر ابن رشد من الناحية الوجودية ويظهر ذلك في كتابه "خلاصة الميتافيزياء" عندما سلط الضوء عن الجوهر والعرض في قوله: "يقول ابن رشد هذا الاسم عند المتفلسفين هو أيضا منقول من الجوهر عند الجمهور، وهي الحجارة التي يغالون في أثمانها ... سميت جوهرًا".

وجاء بهذا القول إستعانة بتحديد مفهوم الجوهر، بينما ذكر في العرض قائلا: قال ابن رشد في كتابه (تلخيص ما بعد الطبيعة): "العرض يعرف على ما تعرف من المشار إليه الذي ليس في الموضوع ماهيته ...".^٢

^١ محمود يعقوبي، الوجيز في الفلسفة، المعهد التربوي الوطني، ١٩٨٤، ص ١٩٥ .

^٢ محمود يعقوبي، خلاصة الميتافيزياء (فلسفة الوجود)، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٣، ص ٧٥.

المطلب الثاني: في الفلسفة الحديثة والمعاصرة

أولاً: الفلسفة الحديثة

١/ فرنسيس بيكون (١٥٦٧/١٦٢٦).

هو فيلسوف إنجليزي من أبرز رواد الفلسفة الحديثة لاسيما في المنهج، تقوم فلسفته على تأسيسه للمنهج الإستقرائي والمنهج العلمي الحديث، من أهم مؤلفاته:

- كتاب التجديد الاكبر.
- الاورغانون الجديد.
- في حكمة الاقدمين.
- مقدمات في التاريخ الطبيعي والتجريبي.
- تاريخ عهد الملك هنري السابع.^١

تلقى محمود يعقوبي تأثيرا من فرنسيس بيكون في عدة نقاط جوهرية أهمها:

رفض المناهج الصورية والفلسفات الميتافيزيقية: فعلى غرار بيكون إنتقد محمود يعقوبي الإرتكاز المفرط على هذه المناهج والفلسفات التي سادت في الفلسفة الإغريقية والوسيطه داعيا إلى التركيز على التجربة والملاحظة من أجل اكتساب المعرفة.

فنجده تجاوز القياس الارسطي باعتباره غير كاف لإكتشاف المعرفة الحقة، محمود يعقوبي تأثر بهذا التحول المنهجي حيث تبنى منهجا نقديا يسعى من خلاله إلى تأسيس فلسفة مغايرة تقوم على التحليل المنطقي والتجارب بدلا من التسليم بالمسلمات التراثية، وأن يبتعد عن التنظير الميتافيزيقي للفلسفة وهو ما يتماشى مع الفكر البيكوني الذي يسلم بأن الفلسفة الحقيقة هي التي تهدف إلى تقدم العلوم.

إضافة الى ذلك نقد الفكر التقليدي: فرنسيس بيكون رفض الفلسفة السكولاستية التي أساسها فكر أرسطو وما يتولد عن الكنيسة من تفسيرات للكون، فقال بوجوب بناء فلسفة قائمة على

^١ مرجع سبق ذكره، جورج طرايشي، ص ٢٢٦/٢٢٨.

أسس جديدة ممنهجة بمنهج تجريبي، وبالمثل محمود يعقوبي انتقد الفكر التقليدي العربي وقال بالبعد عن الإيديولوجيات والتقاليد الجامدة وعلى وجه الخصوص ما يعتمد على النقل دون إعمال العقل.

سعى إلى إعادة قراءة التراث الفلسفي الإسلامي من منظور حديث مركزا على وجوب تطوير منهجا علميا أكثر قربا إلى الواقع من أجل النتائج التي تخدم الإنسان وتطور المجتمعات.

٢/ جول تريكو:

جول تريكو (١٨٦٣/١٩٩٢)، مفكر ومنطقي فرنسي أشتهر بترجمته من اليونانية إلى اللغة الفرنسية لمعظم آثار أرسطو وقام بالتعليق عليها من بين المؤلفات التي ترجمها: ^١

- الميتافيزياء.
- الكون والفساد.
- في النفس.
- الأورغانون.
- الآثار العلوية.
- كتاب الحيوان.
- أجزاء الحيوان.
- الإقتصاديات.
- الأخلاق إلى نيقوماخوس. ^٢

إلى جانب ذلك أنه ألف كتابه " في المنطق السوري " الذي تضمن أبحاث تاريخية فلسفية حصلها من اطلاعه على الفلسفتين اليونانية واللاتينية في العصر الوسيط، هذا الكتاب من بين الأعمال الفلسفية التي ولّاها المفكر الجزائري محمود يعقوبي إهتماما بارزا وقام بترجمتها

^١ جول تريكو، المنطق السوري، ترجمة محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ٩.

^٢ المصدر نفسه، جول تريكو، المنطق السوري، ص ٩.

من الفرنسية إلى اللغة العربية نتيجة اهتمامه بالمنطق فنرى من خلال هذا العمل المترجم تأثر محمود يعقوبي بالمفكر جول تريكو الفرنسي.

من بين أبرز نقاط تأثر محمود يعقوبي بجول تريكو نجد التأصيل الفلسفي للنصوص، حينما كان تريكو يسعى إلى تقديم الفلسفة عبر تحليل النصوص الفلسفية الكبرى وترجمتها من اللغة اليونانية إلى الفرنسية، تبنى هذا المفكر نهجاً مماثلاً له في دراسته للفكر الفلسفي خاصة في تقديمه لعمل تريكو شخصياً إلى الباحثين العرب باللغة العربية.

إضافة إلى ذلك نجد التركيز على اللغة والمنطق، فقد اهتم تريكو بعلاقة المنطق باللغة الفلسفية ووجوب تطبيقه فيها، وهذا ما انعكس في أعمال محمود يعقوبي حيث ركز على دقة المصطلحات الفلسفية والمنطقية.^١

ثانياً: الفلسفة المعاصرة

روبير بلانشي (١٨٩٨ / ١٩٧٥):

فيلسوف ومنطقي فرنسي، بدأ حياته الفكرية بتأملات وثيقة الصلة بالميتافيزيقا حول العلم الفيزيائي والواقع وعرف بإسهاماته في المنطق غير الكلاسيكي، خاصة المنطق الموجه نحو التعددية القيمية، من أبرز أعماله:

- المنطق والمصفوفات المنطقية.
- البنى اللوجيستية.
- البداهة والنظرية في العلوم.
- مقال في المنطق الموجه.
- مدخل إلى المنطق المعاصر.

هذا المؤلف ترجمه المفكر الجزائري محمود يعقوبي وهو كتاب تعليمي يشرح أساسيات المنطق الحديث ومفاهيمه الأساسية يقول محمود يعقوبي في مقدمته "إنه كتاب في

^١ المصدر نفسه، جول تريكو، المنطق السوري، ص ١٠.

المنطق عرض فيه مؤلفه نظرية الإستنتاج كما أصبح المنطقيون المعاصرون يتعاملون معها.^١

ويقصد بهذا أن روبير بلانشي قد استهدف المنطق الحديث وأضاف له إستنتاجاته من خلال هذا المؤلف بحيث أصبح المعاصرون يتاملون بما أتى به بلانشي للمنطق المعاصر الذي يختلف عن المنطق الكلاسيكي الجامد.

إستهل بلانشي كتابه " المدخل الى المنطق المعاصر " بتحليل وشرح بعض المفاهيم من بينها مفهوم المنطق الصوري، مفهوم المنطق الرمزي، بحيث يظهر الفرق بينهما من خلال التعريفين ثم أقسام المنطق، إضافة الى المنطق الشارح ومستويات اللغة الذي بين من خلاله علاقة اللغة بالمنطق وضرورة تطبيقها، وأخيرا نبذة تاريخية بين فيها التطور التاريخي للمنطق من " ارسطو " الى "هايتينغ".

يتجلى تأثر محمود يعقوبي ببلانشي إذا، في التركيز على تطور المنطق ونقد فكر المناطق الأولى ومن ظل يستخدمه إلى فترات قريبة وركّز على في هذا الصدد على: "أن ضرورة التمييز التام بين المنطق والمنطق الشارح تظهر بشكل أفضل عندما نرى كيف تكون مرتبطة بضرورة التمييز بين عدة مستويات في اللغة".^٢

المطلب الثالث: الثقافة العربية الإسلامية

أولاً: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

هي جمعية إسلامية تأسست في ٥ ماي ١٩٣١ في الجزائر العاصمة، تهدف إلى الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للجزائر ومواجهة محاولات الإستعمار الفرنسي الذي يحاول طمسها، قادها الشيخ عبد الحميد ابن باديس، وضمت مجموعة من العلماء والمصلحين

^١ روبير بلانشي، المدخل الى المنطق المعاصر، ترجمة محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ص ٣.

^٢ المصدر نفسه، روبير بلانشي، المدخل الى المنطق المعاصر، ص ٣٦.

الذين عملوا على نشر التعليم العربي والإسلامي ومكافحة البدع والخرافات، انصبت اهتماماتها بالجانب المعرفي وتقديم مناهج دراسية للمدارس والكتاتيب التي أسستها.^١ يتمثل تأثير محمود يعقوبي بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في محاولاته في تأسيس للتعليمية وتفكيره في سبل أفضل لخطاب فلسفي متميز في الجزائر من خلال تأليفه للكتابين " الوجيز في الفلسفة " و " مدخل الى المقالة الفلسفية " ومساهمته في الترجمة من خلال "المختار في النصوص الفلسفية " وكذلك مقالاته المنشورة التي تحمل مشكلة تعليم الفلسفة. لإثبات ذلك نعود إلى مقدمة كتابه " الوجيز " قائلا: " لقد عقدت العزم للخروج من دوامة التردد نظرا لحاجة الأساتذة إلى كتاب مدرسي يحدد معالم الطريق، والتلاميذ إلى مرجع يكفيهم مؤونة كتابة التلاخيص ".

المّ محمود يعقوبي في مؤلفه هذا بين المناهج الفرنسية (من الكتب التي كان يترجمها) وخصوصية الثقافة الإسلامية، من خلال إبراز مواقف الفلاسفة المسلمين في كل المواضيع الفلسفية من بينهم استشهادات الفارابي وابن رشد إضافة إلى الآيات القرآنية التي تتناسب كل موضوع مطروح مثال ذلك موضوع العدل.^٢

وبنفس طريقة الطرح نجده في " مدخل الى المقالة الفلسفية " يحدد لنا معايير المقال الفلسفي والتي تعتمد على الجانب اللغوي (اللغة العربية)، والجانب المادي والمنطقي وكيفية تحليل الأفكار التي تعتمد أولا على قوة اللغة.^٣

فقد حقق المفكر الجزائري محمود يعقوبي في هذا المجال عدة أعمال ترتبط بأهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إصلاح مفهومي اللغة والدين في وجه المستعمر الفرنسي آن ذاك.

^١ شوب محمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في إعادة بعث الروح الوطنية ١٩٣٩-١٩٣١، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد ١٩، جانفي ٢٠١٨، ص ١٧٠-١٧١.

^٢ مرجع سبق ذكره، عتوتي زهية، محمود يعقوبي عميد المربين و شيخ المنطقيين، ص ٢٦٣-٢٦٥.

^٣ المرجع السابق، ص ٢٦٦.

ثانيا: مالك بن نبي

مالك بن نبي (١٩٠٥ - ١٩٧٣)، هو مفكر وكاتب جزائري يعتبر من أبرز أعلام الفكر الإسلامي في القرن العشرين، ساهم بشكل كبير في دراسة المشكلات الفكرية والحضارية في العالم الإسلامي، من مؤلفاته:

- شروط النهضة.
- وجهة العالم الإسلامي.
- مشكلة الثقافة.
- بين الرشاد والتهيه.^١

ركز مالك بن نبي في أعماله على دور التربية في إصلاح المجتمعات نظرا إلى أهمية الدور التربوي فأسس بذلك مشروع تربوي قائم على الحضارة، الإنسان، المجتمع والدين كذلك والهدف منه هو العودة بالأمة إلى الصدارة الحضارية عن طريق تغيير الانسان وتعليمه.

إلى جانب تسيير هذا الإنسان وفق الشريعة الإسلامية أي تقوية الوازع الديني في نفس الإنسان لهذا شجّع المعلمين المسلمين أن يضعوا برنامجاً تربوياً يراعي بالدرجة الأولى إعادة الطاقة الروحية وتنظيمها باعتبارها مشكلة الإنسان المسلم الحالي بالرجوع إلى المصادر الأولية ويقول مالك بن نبي في هذا الصدد: " لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ".^٢

نجد المفكر الجزائري محمود يعقوبي أنه تأثر بفكر مالك بن نبي من حيث النقاط المذكورة، في تأثره بما كان يحدث في الجزائر في الفترة الزمانية التي عاشها في أرض الوطن وما

^١ المجلس الاعلى للغة العربية، الموسوعة الجزائرية، المجلد الثاني، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ٣٧٤/٣٧.

^٢ بوراس يوسف، أسس التربية عند مالك بن نبي وأهدافها و مجالاتها، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد ١٠، العدد ٠٢، ٢٠٢٢، جامعة محمد بوضياف / المسيلة، الجزائر، ص ١٠-١٣.

شهده الفرد الجزائري من محاولات طمس هويته من طرف المستعمر الفرنسي ونشر اللغة الفرنسية والفكر الفرنسي البحث.

نجد في الكتب التي ترجمها محمود يعقوبي آن ذاك مثال كتب " جول تريكو " و"روبير بلانشي " التي كانت تركز في تاريخ المنطق والفلسفة بصفة عامة على الحضارات الغربية والإغريقية وتخطي ما قدمه الفلاسفة والمفكرين العرب والمسلمين في هذا الصدد، وحاول محمود يعقوبي من خلال ذلك تبيان التاريخ الحقيقي للمنطق للباحثين العرب بصفة عامة والجزائريين من طلبته مثلا على وجه الخصوص.

إضافة الى ذلك أن محمود يعقوبي قد شجع على نشر التعليمية خاصة تعليمية الفلسفة التي كانت تدرس للفصول النهائية فقط وبطريقة سطحية فالبرغم من قلة المراجع المنطقية والفلسفية لجأ إلى الترجمة من أجل نشر روح التفلسف في الجزائر.

المبحث الثاني: محمود يعقوبي الفكر والشخصية

المطلب الاول: التعريف بمحمود يعقوبي

محمود يعقوبي (١٩٣١/٢٠٢٠)، مفكر ومنطقي جزائري من مواليد مدينة الأغواط، بدأ تعليمه في مسقط رأسه حيث أجاد اللغة العربية وكان متميزا منذ صغره بأبجديات اللغة وقد حفظ ألفية ابن مالك منذ ذلك الزمن وكان مدركا لجزئيات وتفاصيل النحو والصرف والإعراب ... وغيرها من القضايا اللغوية، يعود الفضل إلى عائلته التي عرفت في هذه المنطقة بتعلقهم بالقرآن لكریم حفظا وتعلما على غرار العائلات الجزائرية.

في المرحلة التي ولتها قصد اليعقوبي تونس تحديدا الزيتونة حيث كانت منارة من منارات العلم على غرار الأزهر والقيروان في العطاء العلمي والثقافي الغزير، ومن هناك تحصل^١

^١ رضا شريف، الدرس الفلسفي في الجزائر من خلال نصوص محمود يعقوبي، حجاج خليل، رمضان حسين، بلعربي بن ذهيبية، محمود يعقوبي رائد الفكر الفلسفي في الجزائر أبحاث علمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الانسان والمجتمع في الجزائر، ص ١٣٤.

على الشهادة الثانوية لتكون وجهته إلى بلاد الشام تحديداً إلى دمشق مكملًا مسيرته الدراسية واجتهاداته التي ظهرت بعدها في أعماله الفلسفية ونال هناك على شهادة الليسانس.

عاد إلى الوطن الأم بعد تشريفه له في باقي البلاد العربية، تحديداً إلى الجامعة المركزية ليحصل على شهادة الماجستير في الفلسفة تحت عنوان: " نقد ابن تيمية للمنطق الأرسطي سنة ١٩٩٢ "، وبعد اجتهداته المستمرة في الفلسفة وفي نفس الجامعة (يوسف بن خدة) تحصل على شهادة دكتوراه دولة بعد إعداد له رسالة تحت عنوان: " مسالك العلة وقواعد الإستقراء عند الأصوليين وجون ستيوارت مل "¹.

خاض محمود يعقوبي مسيرة حافلة في مجال التربية والتعليم في الجزائري، فقد بدأ مشواره كمفتشاً لمادة الفلسفة منذ عام (١٩٦٩ الى ١٩٨٧)، ليترقى بعدها مباشرة إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كأستاذ مدرس.

ألف في هذه الفترة بعض من مؤلفاته، لينتقل بعدها إلى درجة بروفيسور في الفلسفة وبقي يدافع عن الدرس الفلسفي ويطور منه وعلى تعليمية الفلسفة وتطبيقها ... إلى أن وافته المنية سنة ٢٠٢٠ فعليه رحمة الله و طيب الله ثراه.

ترك لنا محمود يعقوبي عددًا من الأعمال والدراسات والترجمات تتمثل في:

- الوجيز في الفلسفة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.
- مدخل إلى المقالة الفلسفية، مكتبة الشركة الجزائرية مرازقة الجزائر ١٩٨١م.
- ابن تيمية والمنطق الأرسطي، (الأصول التجريبية لنقد المنطق المشائي) الجزائر ١٩٩٢م.
- دروس في المنطق الصوري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ١٩٩٣م.
- المنطق الفطري في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ٢٠٠٠م.²

¹ المرجع نفسه، ص ١٣٥-١٣٦.

² المرجع نفسه، ص ١٣٦.

- مسالك العلة وقواعد الاستقراء بين الاصوليين وجون ستيوارت مل، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
- خلاصة الميتافيزياء في أربعة أجزاء، دار الكتاب الحديث جمهورية مصر العربية ٢٠٠٢م.
- أصول الخطاب الفلسفي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ٢٠٠٩م.
- إضافة الى ما ترجمه اليعقوبي من كتب نذكر منها:
- المنطق الصوري "1992" J.Tricot Traite logique formelle م .
- الإستدلال " 2003 " R.Blonché Le raisonnement م.
- أساس الاستقراء والدراسات المنطقية " Le fondement de l'induction 2003" J.Lachelier م.
- الإستقراء العلمي والقواعد الطبيعية " L'induction scientifique et les lois 2003" R.Blonché naturelles م.
- المنطق وتاريخه من ارسطو إلى راسل " Logique et son historique 2004" R.Blonché م.
- الإبستمولوجيا نظرية العلم " L'epistemologie R.Blonché ٢٠٠٤ م.
- المصادريات " 2005 " R.Blonché L'axiomatique م.
- مدخل إلى فلسفة المنطق " L'introduction à la philosophie de la logique 2005 " D'vernont م.
- مدخل إلى المنطق المعاصر " introduction à la logique contemporaine 2006 " R.Blonché م.

- المنطق والمنطق الشارح " M.Louise Roure Logique et métalogue 2009 م^١.

- العقل و الخطاب دفاع عن المنطق الفكري " La raison et le discours R.Blanchè . "

عند قرائتنا لهذه الأعمال المترجمة لليعقوبي يتبين لنا احترامه لمجال تخصصه (يغلب على الترجمات الأعمال المنطقية) وتكاد أعمال بلانشي أغلبها تحضر في ترجماته، والمتطلع عليها سيجد قوة في اللغة الفلسفية المستخدمة إلا أن استاذنا محمود يعقوبي ومن خلال ثقافته اللغوية وإتقانه للغة الأم لهذه المؤلفات جعلته يقدمها لنا بلغة الضاد مع المحافظة على المعنى وتجنب النسخ اللفظي. فهذا هو الهدف الأول الذي يسعى اليه المترجم ويحرص على إيصاله للقارئ أو الباحث في مجاله دون الإخلال في المعنى الذي يتولد على اختلاف قواعد اللغات.

إلى جانب هذا قد كتب محمود يعقوبي مقالات تتمثل في:

- مقال حول مشكلة تعليم الفلسفة، ضمن مجلة المبرز العدد الثاني جويليا ١٩٩٣ م، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ENS.

- مقال بعنوان: شبهات التجريبية المنطقية ضد الميتافيزياء، مجلة دراسات فلسفية، العدد الأول، السنة الأولى، العام ١٩٩٦ م، جامعة الجزائر معهد الفلسفة بوزريعة.

- مقال آراء حول تدريس الفلسفة هل يمكن تدريس الفلسفة؟، مجلة المبرز، العدد ٨، العام ١٩٩٦ م.

- مقال حول: عوائق دراسة الفلسفة في التعليم الثانوي والجامعي، مجلة دراسات فلسفية، العدد الرابع، السنة الثانية، ١٩٩٧ م.

- مقال ابن رشد في نظر ابن تيمية، مجلة دراسات فلسفية، العدد الخامس، السنة الثالثة، ١٩٩٨ م، معهد الفلسفة جامعة الجزائر.

^١ المرجع نفسه، ص ١٣٧.

- مقال الشروط المسبقة لفعالية التعليمات، مجلة المبرز عدد خاص جويليا ٢٠٠٠م، المدرسة العليا للاساتذة بوزريعة ENS^١.

- مقال حول انزلاقات ديمقراطية التعليم في الجزائر، مجلة التربية والابستيمولوجيا، العدد الاول ٢٠١١ م، المدرسة العليا للاساتذة بوزريعة 1) . ENS.

إن المتطّلع على هذه الإبداعات الفلسفية التي نفتخر بها نحن كجزائريين أولا ثم كعرب ثانيا يجدها تحمل نصوصا متينة وتحليلاً فلسفياً عميقاً لمواضيعها ومختلف القضايا التي بحث فيها، إلى جانب اللغة التراثية القوية، إضافة إلى المنهجية وغيرها، هذا ما أعطى لأعماله مكانتها العلمية واستمر الباحثين لقصدها الى يومنا هذا.

المطلب الثاني: الإهتمامات الفكرية في فلسفة محمود يعقوبي

أولاً: الترجمة وبواعثها عند محمود يعقوبي.

كل مترجم باحث لكن ليس كل باحث مترجم، فالترجمة تحتاج إلى لغة متينة ودقة من طرف صاحبها، إحتلت الترجمة وعلى الرغم من وعرة مسالكها مكانة بارزة لا يمكن جحدها في فكر أستاذنا محمود يعقوبي فتمكن من خلال ما يحمله من إتقان للغات أن يقدم للباحثين جواهر من الفكر الاجنبي إلى أيدينا بلغة الضاد، ما يسهل على الكثير ممن لا يجيدون اللغة الفرنسية خاصة بحثهم وفي هذا الايطار يقول: "أنا على علم بأن النقل من لغة إلى لغة تختلف عن اللغة الاصلية بالقواعد وبطرق نظم الكلام ، ليس الامر سهلا، ولا يفي بالغرض دائما إذ يكون على الناقل أن يختار بين الترجمة الحرفية والترجمة المعنوية".

المقصود بهذا ان الترجمة الحرفية غالبا ما تؤدي بمستخدمها الى الأخطاء المعنوية على غرار الترجمة المعنوية التي تضبط المعنى وتقدمه كما هو عليه، لذا نجد المفكر يلجا لها دائما، وهذه الاستراتيجية أهّلت محمود يعقوبي لتوطيد بنية النص المنطقي باللغة العربية ليقدمه للقارئ لكتابته بطريقة سلسلة وواضحة.

^١ المرجع نفسه، ص ١٣٨.

وإذا تصفحنا إنجازات محمود يعقوبي في الترجمة سنجدها غنية بالفكر كما جاء على ألسن أصحابه الأولين، ويعود الفضل إلى زاد المفكر اللغوي في اللغتين العربية والفرنسية مما أدى به إلى بناء إبداعات فلسفية تجمع بين الفكر الفرنسي واللغة العربية، إن محمود يعقوبي إذا قد كان ملماً بالثقافتين العربية والغربية خاصة الفرنسية منها والمشتغل في الترجمة يدرك القيمة النوعية التي يمكن للمترجم أن يضيفها إذا كان مدركاً لمعنى النص الأصلي وما يترتب عنها بعد العمل على الترجمة.^١

أما البواعث الذاتية والموضوعية التي دفعت المفكر الجزائري محمود يعقوبي إلى الإقبال على فعل الترجمة، فنجدها في كتبه التي ترجمها في بداية كل واحد منهم ففي ترجمة مؤلف " المنطق الصوري " لـ " جول تريكو " يقول: " فلقد حداني على ترجمة هذا الكتاب بشعوري إلى حاجة طلبة الفلسفة إلى مثله ".

أما في بداية مؤلف " المنطق والتاريخ " يقول: " إن الذي زين لي نقل هذا الكتاب إلى اللغة العربية، هو خلو مكتبتنا من تاريخ عام للمنطق ".

بينما الباعث الموضوعي، والمتمثل في حرص المفكر محمود يعقوبي على إصلاح تاريخ المنطق، حيث أنه عاش في فترة كادت تخلو من هذا النوع من الأعمال المنطقية خاصة الإسهامات المنطقية للعرب والمسلمين التي كادت أن تخلو في تلك الحقبة الزمنية.

قد تطرق المفكر الجزائري إلى نوع من التفصيل في كتابه " دروس في المنطق الصوري " والتي قال عنه أحد الدارسين للمنطق وهو الأستاذ " لعموري عليش ": " هو كتاب يختلف عن كل الكتب المنطقية التي ألفت في المنطق باللغة العربية في نصف وأواخر القرن العشرين في الوطن العربي، والربط بين موضوعات المنطق ".

بيّن من خلال موقفه من مؤلف محمود يعقوبي حاجة العرب والمسلمين إلى هذا النوع من الكتب، إضافة إلى ذلك فقد قال محمود يعقوبي بأن " روبير بلانشي " قد تخطى مرحلة من مراحل نشأة المنطق وهي المنطق لدى العرب القدامى عند إبرازه لتاريخية المنطق بصفة

^١ مرجع سبق ذكره، مغربي زين العابدين، محمود اليعقوبي مؤلفا ومترجما في المنطق، ص ٢٩٨-٢٩٩.

عامة، فقد ركز على المنطق لدى الغرب فقط في حين أنه كان بإمكانه إبراز هذه المساهمات العربية في مجال المنطق، وأن "جول تريكو" قد خطى نفس خطى بلانشي في إبرازه للمنطق اللاتيني واليوناني.^١

هذا الإستدراك مكن المفكر الجزائري من توسيع دائرة تاريخ المنطق من سياق تاريخ غربي ضيق إلى سياق عربي إسلامي فسيح، مبرزاً فيه معالم التراث المنطقي في كل من المشرق والمغرب، قائلاً في هذا الصدد: "جميع الأقيسة الإقترانية الشرطية التي رتبها المنطقيون العرب في تركتهم المنطقية التي عرضها واحد منهم هو الإمام محمد بن يوسف السنوسي في القرن التاسع هجري هي أقيسة منطقية صحيحة لم يعرفها قدماء اليونان ... بل جهلها المشتغلون بالمنطق في أوروبا ..."

ثانياً: المنطق

أدرك محمود يعقوبي منذ بداية عمله في تعليم الفلسفة مدى أهمية المنطق ودوره في العمليات الإستدلالية لذا ولى اهتماماً بالغاً بالدراسات المنطقية بعد قناعاته الفكرية بأن كل التطورات الطارئة في مجالات المعرفة قامت على النقد والمنطق خاصة، حيث درس وترجم الأعمال المتعلقة بهذا المجال (المنطق) وكرّس اهتمامه فيه ليكون بعدها أداةً وعوناً له في التأمل والتفكير والبحث من أجل الوصول إلى المعرفة السليمة.

ومن أجل بلوغ هذه المعرفة لجأ إلى الوسائل العقلية والبيداغوجية مؤسساً للدرس المنطقي في الجزائر والعمل عليه، بحيث رفع اللبس والادّعاءات الرامية لتشويه المنطق.^٢ في بادئ الأمر بدت المهمة أصعب مما هي عليه وذلك بسبب ندرة المؤلفات في المنطق في الوطن العربي والجزائر خاصة باللغة العربية، لكن المفكر محمود يعقوبي هنا رفع قلمه متحدياً هذه الندرة فأبدع في ترجمة بعد الفلاسفة والباحثين الفرنسيين إلى اللغة العربية في

^١ المرجع نفسه، ص ٣٠٠.

^٢ بوعمود أحمد، محمود يعقوبي فيلسوف المنطق، شروحات منطقية وتاملات فلسفية، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الانسان والمجتمع في الجزائر، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص ٢٣٠-٢٣٢.

مجال المنطق مما سهل عليه وعلى كل دارس للمنطق الوصول إلى المعرفة المنطقية، فانصرف الاستاذ القدير منذ البداية على تدريس المنطق السوري في الجامعة الجزائرية واشتغل على بسط قضاياها بتحليلها وشرحها رغم صعوبتها.

عمد محمود يعقوبي على جمع أعماله في المنطق ومحاضراته في مؤلف تحت عنوان "دروس المنطق السوري" وتقديمه للباحثين والطلبة بهدف نشر الثقافة المنطقية في الوسط الجامعي الجزائري وبقي يضيف تصحيحاته لها في كل طبعة له ملتزماً بالموضوعية والأمانة العلمية لذا نجده يقول في مطلع "إني أقدم هذه الدروس للطلبة في صورة ما تزال في حاجة إلى التنظيم والتهديب والتنقيح".^١

تناول محمود يعقوبي في مؤلفه هذا في المنطق أغلب ما يحمله المنطق السوري من قضايا وأقسام... فعمد أولاً إلى تعريف المنطق ثم أبرز مفهومي التصور والحكم وأصناف التصورات، قدمه لنا في خمسة أقسام مدعماً شروحاته بالمصادر اليونانية المنطقية مثل أرسطو وركّز كذلك على كتابات المناطقة المسلمين مثل ابن سينا، ابن رشد وابن تيمية... كما يختتم شروحاته ببعض الخلاصات التي تساعد القارئ أو الطالب الباحث على استيعاب حيثيات الموضوع، كما وضع فصلاً خاصاً لمناقشات حول القياس الذي يتضمن بعض الاعتراضات للعديد من المناطقة.^٢

ثالثاً: الخطاب الفلسفي

الخطاب الفلسفي هو نمط من الخطاب العقلي الذي يتميز بالتأمل العميق والتحليل المنهجي، والطرح النقدي للقضايا المعرفية، الوجودية، الأخلاقية... يتأسس على مبادئ العقل والمنطق، يعتمد على الحجج والبراهين بدلاً من المعتقدات والعواطف ويسعى إلى تقديم فهم شامل ومتربط مع الواقع.

^١ محمود يعقوبي، دروس المنطق السوري، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ٢٠٠٩ ص ٧.

^٢ مرجع السابق، بوعمود احمد، محمود يعقوبي فيلسوف المنطق، ص ٢٣٣-٢٣٤.

حرص محمود يعقوبي على التركيز على الخطاب الفلسفي وهو ما دفعه للبحث والتأليف في هذا الموضوع قال في هذا الصدد: "لهذا فإن ما سيجده الباحث المتفلسف ليس قواعد يفسد بعدم إتباعها الخطاب الفلسفي بالضرورة بل حصيلة تجارب وممارسات إستقام بها الخطاب الفلسفي في الكثير من أعمال الفلاسفة "ويقصد بذلك تبيان ضرورة الخطاب الفلسفي ومساهمته في إضفاء روح التفلسف في النصوص المتعلقة بالمواضيع الفلسفية بصفة عامة.^١

المطلب الثالث: خصائص فكر محمود يعقوبي

١/ **التربية الدينية:** مكنته التربية الدينية من البحث عن التأسيس الإسلامي للتفلسف في كتابه " المنطق الفطري في القرآن الكريم " الذي حاول فيه إستخلاص الدلالات المنطقية التي تضمنها القرآن الكريم، فكانت محاولة محمود يعقوبي في البحث في المنطق القرآني عن الثوابت الفطرية المشتركة بين الناس.^٢

٢/ **النزعة النقدية والتحليلية:** والمتمثلة في نقد فكر الفلاسفة الأولين من خلال المفاهيم والمناهج الفلسفية وتفكيك المقولات التقليدية وإعادة بنائها وفق أسس عقلانية ومنطقية، يظهر ذلك في نقده للفلاسفة والمفكرين الفرنسيين مثل "روبير بلانشي" و"جول تريكو". بالإضافة الى نقد المبادئ العامة للنظام التربوي الجزائري.^٣

٣/ **التوفيق بين التراث والمعاصرة:** الأستاذ محمود يعقوبي هو أحد رواد التنوير في المجتمع الجزائري، وكان ذلك لإنتمائه لمجاله المعرفي المرتبط بالتنوير ونشر الفكر الحر من خلال الفلسفة.

٤/ **التجديد في تدريس الفلسفة والمنطق:** باعتباره أستاذًا مجتهدا في مجاله سعى إلى تطوير طرق تدريس المنطق والفلسفة، مما يعكس إهتمامه بتقديم المعرفة الفلسفية بأسلوب منهجي يستهل استيعابها، ويظهر ذلك في البساطة اللغوية التي نجدها في مؤلفاته لا سيم

^١ مرجع سبق ذكره، عتوتي زهية، محمود يعقوبي عميد المربيين وشيخ المنطقيين، ص ١٦٧.

^٢ بومانة محمد، الآراء التربوية لأستاذ محمود يعقوبي، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الانسان والمجتمع في الجزائر، جامعة الشلف، الجزائر، ص ٥٥.

^٣ المرجع نفسه، ص ٦٤.

المقدمة لتلاميذ البكالوريا وطلبة الجامعة من أجل سهولة هضمها، ويبدو إجهاده ظاهريا في نقله لفكر الفلاسفة الأجانب إلى الباحثين العرب باللغة العربية مع مراعاة الأسلوب.

٥/ الإهتمام بالهوية: يتجلى إهتمامه بالهوية في التخصيص لفلسفة اللوهمية، حينما يعرض آراء الفلاسفة الملحدين والمسلمين وبيان أدلة علماء الكلام ليثبت أن الدين الإسلامي مختلفا في هذا المجال على بقية الأديان من حيث عقائده وشريعته الكونية وورد ذلك في كتابة "المنطق الفطري في القرآن الكريم".^١

^١ خديجة بلخير، إشكالية الهوية في فكر محمود يعقوبي، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الانسان والمجتمع في الجزائر، ص ١٦٣.

خلاصة:

يتضح من خلال هذا الفصل أن محمود يعقوبي يمثل نموذجاً فريداً للمفكر الفلسفي العربي الذي استطاع أن ينسج رؤية خاصة تجمع بين العمق التراثي والمعاصرة في فكره. تكشف الدراسة أن تكوينه الفلسفي تأثر بمدارس متنوعة، بدءاً من الفلسفة الإسلامية وصولاً إلى التيارات الأوروبية الحديثة والمعاصرة.

الفصل الثاني:

أسس ومضامين المشروع الفلسفي عند

محمود يعقوبي

المبحث الأول: الأسس النظرية والمعرفية للمشروع الفلسفي عند محمود يعقوبي.

المطلب الأول: المنطق أساس الفكر الفلسفي.

المطلب الثاني: التأسيس التربوي والتعليمي.

المطلب الثالث: دور الترجمة في تنمية الفكر عند محمود يعقوبي.

المبحث الثاني: الأسس الميتافيزيقية والأنطولوجية في مشروع محمود يعقوبي.

المطلب الأول: فلسفة الألوهية مسالة وجود الله .

المطلب الثاني: الوجود من جوهر الموجود إلى العلل.

المطلب الثالث: في الطبيعة والنفس البشرية.

تمهيد:

ولّى محمود يعقوبي أهمية بالغة للمنطق في فلسفته حيث إعتبره أساس لبناء الفكر الفلسفي، ومفتاح لفهم الوجود والإنسان والمعرفة وليس مجرد أداة للبرهنة والتحليل، لهذا أعطاه مكانة مركزية عند محاولته لبناء مشروعه الفلسفي ويظهر ذلك من خلال الطرح الذي ينصب في أن بداية دراسة أي علم من الطبيعي أن نحاول أولاً فهم معناه وتحديد مفهومه، ولكن هذا الامر ليس سهلاً دائماً ففي بعض الاحيان نجد الصعوبة في تعريف بعض العلوم، لأنها تتناول موضوعات مجردة يصعب تصورها بشكل واضح.

المبحث الأول: الأسس النظرية والمعرفية للمشروع الفلسفي عند محمود يعقوبي.

المطلب الأول: المنطق أساس الفكر الفلسفي.

حسب محمود يعقوبي المنطق هو أحد العلوم، يرى أن محاولة تعريفه بدقة تسبقها معرفة مسبقة ببعض مفاهيمه ومبادئه، فعلى سبيل المثال لكي نعرف المنطق يجب أن نعرف أولاً ما المقصود بـ "الإستنتاج" و "الفكر الصحيح" وهما مفهومان ينتمي إليهما المنطق. لذا حين نريد تعريف المنطق، نجد أنفسنا مضطرين إلى استخدام مفاهيم لا يمكن فهمها إلا بعد دراسة هذا العلم نفسه مما يجعل تعريفه في البداية أمراً معقداً لكن الوضوح في المفاهيم الأساسية يجعلنا أمام وضوح العلم بحد ذاته.^١

لتبيان أهمية المنطق وحاجة العلوم الأخرى له، نجد محمود يعقوبي وضح لنا علاقته ببعض العلوم منها:

أ / علاقة المنطق بالنحو: يعد كل من المنطق والنحو نظامين معرفيين يعكسان بنيتين مختلفتين في التفكير الإنساني وخاصة التفكير الفلسفي، رغم ما يبدو من تقاطع بينهما على مستوى الشكل، فالمنطق إذاً هو علم يعنى بالعمليات العقلية المجردة، إذ يبحث في مضمون التفكير وطرق انتقاله من مقدمات إلى نتائج صحيحة عبر ما يعرف بقوانين التفكير السليم وهو بذلك يسعى إلى ضبط التفكير الإنساني وتنظيمه وفق ما يحتاج العقل من صواب عقلي، بغض النظر على اللغة التي يعبر بها هذا الفكر.

بينما النحو هو علم لغوي يعنى بتنظيم الالفاظ في اللسان ضمن قواعد معينة، تهدف إلى ضمان سلامة التركيب اللغوي عند التعبير عن المعاني. فلكل لغة نسق خاص بها في ترتيب الكلمات وضبطها وهذا النسق هو يعيد ضبط هذه الالفاظ ويؤطرها حسب قوانين وقواعد النحو.

^١ مصدر سبق ذكره، محمود يعقوبي، دروس المنطق الصوري، ص ١١.

ومن هنا يتضح لنا أن النحو يدرس الشكل الخارجي للتعبير، بينما يشتغل المنطق على بنية المعنى المجرد. فالأول يعنى بقوانين تأليف الكلام الصحيح داخل لغة معينة، بينما يعنى الثاني بقوانين الإستدلال العقلي الصحيح التي تشكل أساس كل فكر منطقي مهما كانت اللغة التي يصاغ بها، وعلى هذا الأساس فإن المنطق يعد أداة عقلية شاملة بينما يعد النحو أداة لغوية خاصة.^١

وعلى الرغم من الفروقات المذكورة إلا أن " أبا سعيد السيرافي " (المتوفى سنة ٣٦٨ هـ) ذهب إلى رأي آخر، فادعى أن إتقان النحو وفهم أساليب العرب يغنيانا عن تعلم المنطق، بل إعتبر أن المنطق فرعاً من فروع النحو، وبذلك يصبح اكتساب قواعد التعبير اللغوي وسيلة لاكتساب قواعد التفكير المنطقي تلقائياً.

غير أن هذا الرأي يواجه اعتراضاً جوهرياً فإن كان الارتباط بين التعبير اللغوي والتفكير المنطقي أمراً لا يمكن إنكاره، فإن هذا لا يعني أن النحو يحل تماماً محل المنطق في الواقع يكتسب الطفل اللغة والتفكير بشكل متواز، إذ يتعلم كيفية صياغة الجمل بنفس الوقت الذي يتعلم فيه كيفية ربط الأفكار منطقياً، وهذا التلازم يدل على أن الفصل بين المنطق والنحو هو فصل نظري أكثر منه واقعي، لأن معظم العلماء ينظرون إلى أنهما وجهان لعملة واحدة وهي العملية العقلية التي تنطلق من مبادئ أولية فطرية.

إذن إن العلاقة بين المنطق والنحو علاقة تكاملية فاللغة ليست مجرد أداة للتعبير بل هي وسيلة لتشكيل الأفكار ذاتها، فبدون اللغة يصعب على الإنسان تنظيم أفكاره أو توضيحها للغير. في المقابل يعتمد بناء الجمل اللغوية على قواعد منطقية مثل السببية والترتيب الزمني.

ب/ **علاقة المنطق بعلم النفس:** هذه العلاقة تطرح السؤال الجوهري: إذا كان الحكم والإستدلال من العمليات النفسية، فهل يعني ذلك أن المنطق هو جزء من علم النفس؟

^١ المصدر نفسه، محمود يعقوبي، دروس المنطق الصوري، ص ٣٢.

يجيب المنطقي الفرنسي "غولوت" (١٩٣٥-١٨٥٨) بأن هناك فرقين أساسيين هما: الفرق الأول، الوصف والتشريع: علم النفس يدرس العمليات العقلية كما تحدث في الواقع، فيصف ظواهر مثل التفكير والاستدلال بطريقة موضوعية. فهو علم وصفي يسجل كيف يفكر الانسان بالفعل، بما في ذلك أخطائهم ومغالطاتهم.^١ أما المنطق، فهو علم معياري، أي أنه يحدد المعيار الذي يجب على الإنسان المشي عليه في العمليات العقلية وكيف ينبغي أن يكون التفكير السليم بغض النظر عن الممارسات الواقعية. فهو يضع معايير الصواب والخطأ في الاستدلال، مثل قواعد الاستنباط والاستقراء. أما الفرق الثاني، فيتمثل في: الفرق بين الضرورة السببية والضرورة المنطقية والذي يذهب إلى:

في علم النفس تدرس العمليات العقلية كظواهر خاضعة للسببية الطبيعية مثلاً: قد يفسر عالم النفس كيف أن تجربة سابقة قد تؤدي إلى تغير في التفكير هنا العلاقة بين الأفكار إذن علاقة سببية زمانية ومادية.

بينما في المنطق تدرس العلاقات بين الأفكار من حيث الضرورة المنطقية الجردة مثلاً: إذا كانت القضية "كل البشر فانون" صادقة، والقضية "سقراط بشر" صادقة، فإن النتيجة "سقراط فان" تتبع بالضرورة المنطقية، بغض النظر عن الزمان أو السياق النفسي. هذه العلاقة ليست سببية بل هي علاقة دلالية بحتة.

إلى جانب ذلك منطق النص الديني المقدس (القرآن الكريم): فالقرآن الكريم قد تناول المنطق ويطلق عليه المنطق الفطري الذي يخاطب الناس من خلاله، وقد اقترب محمود يعقوبي في هذه المسألة إلى تحليل مفهوم المنطق الفطري أولاً بدءاً بما توضحه المعاجم اللغوية العربية خاصة القديمة منها.

^١ المصدر نفسه، محمود يعقوبي، دروس المنطق الصوري، ص ٣٣.

يوضح لنا محمود يعقوبي أن المعارف الفطرية هي تلك المعارف التي لا تحتاج إلى تلقين ولا اكتساب فهي تولد بولادة الشخص ذاته وعامة عند جميع الناس، يقول في هذا الصدد: "المراد به هو تلك القدرة الطبيعية على إثبات المطالب العقلية وفقا لقوانين الإستنتاج الصحيح دون سابق تعلمها لأن هذه القوانين موجودة في النفس البشرية في صورة مبادئ تعتمد عليها أبسط عمليات الإستنتاج منذ انطلاقتها الاولى".^١

إذن إن فطرية المنطق تقودنا إلى الجدل القائم بين الفطريين والتجريبيين في مسألة فطرية المعارف أو إكتسابها، فنجد أن القائلين بفطريتها يقصدون بها أنها تلك البديهيات الحدسية التي يؤمن بها كل إنسان عاقل لوجودها في العقل البشري ولا تتغير فيه أدنى شك، أو أنها تلك القوانين التي يخلقها الله في الذات وتولد معه دون اللجوء الى التحصيل أو الإكتساب مما يلغي إحتياجها الى الحواس أو المؤثرات الخارجية.

يؤكد محمود يعقوبي أنه بالرغم من عدم تعلم الإنسان ومعرفته لصناعة المنطق إلا أنه يمكن أن يستدل إستدللاً صحيحاً وقد لقي تعارضاً ظاهراً من قبل التجريبيين، إلا أن "جان بياجيه" قد سلك منحى آخر مماثلاً لطرح محمود يعقوبي في هذا الصدد فقال: " بفطرية المعارف المنطقية ويرى أنها موجودة وبصورة طبيعية في الذهن لكنها تتجلى بالممارسة والانطباع بالوقائع، فالمنطق الطبيعي هو منطق يمكن لأي إنسان ذو عقل سليم أن يمارسه بالرغم من إحتكاكه بالواقع والتي قد تؤثر في نوع المعرفة المنطقية لكنها لا تؤثر في طبيعتها".^٢

ويقصد بها أن المعارف المنطقية تنص على أن المعارف موجودة بشكل طبيعي فطري في العقل البشري، لكنها تظهر من خلال الممارسة والتأثر بالواقع ويكسب من خلالها الإنسان إطباعات من محيطه، فالمنطق الطبيعي هو قدرة يمتلكها كل إنسان عاقل سليم يمكنه

^١ محمود يعقوبي، المنطق الفطري في القرآن الكريم، ط١، ٢٠١٠، ص ٨.

^٢ المصدر نفسه، ص ١٠/٩.

تطبيقه حتى بتأثره مع واقعه الذي قد يغير شكل المعرفة لديه لكنه لن يغير جوهرها الأساسي.

وإتماما للمنطق الفطري في القرآن الكريم يقول محمود يعقوبي: "إن المنطق الفطري الذي تحدث عنه لا يبعد أن يكون هو الأصول العقلية الأولى التي يقوم عليها كل عمل عقلي، منه النظر في أصول المنطق الصناعي، كما هذبها وضبطها لأول مرة المعلم الاول". ولذلك اعتمد محمود يعقوبي على استخراج أقيسة منطقية من الآيات القرآنية من ذلك قوله تعالى: "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ۖ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۖ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ ۖ إِلَيْهِ ۖ فَقَالَ أَلَمَلَا الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ مِن قَوْمِهِ ۖ مَا نَرَىٰ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِادْيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ ۖ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ".^١

إن ما يؤكد لنا بروز المنطق الفطري في هذه الآيات حسب محمود يعقوبي هو:

القياس من الشكل الأول وتحديدًا من الضرب الثاني

لابشري

وأنت بشر

إذن أنت لست نبيا

كما يوجد قياسا آخر من الشكل الأول عن الضرب الأول وصورته هي:

لو كنت نبيا لاتبعت أفاضلنا

لكن لم يتبعك أفاضلنا

فأنت لست نبيا

^١ سورة هود، الايات ٢٥/٦٢/٢٧.

فالقرآن الكريم ليس محض تسليم فقط بل نجده قد خاطب أذهالنا بما يتفق مع المنظومة المنطقية.^١

وقد أشار محمود يعقوبي إلى اكتشاف الغزالي لأقيسة حملية من الشكل الأول والثاني والثالث. وأقيسة استثنائية متصلة ومنفصلة في القرآن الكريم. في حين أن العرب لم يكونوا على دراية بها عند نزول الوحي وقد بينها في مقالة له تحت عنوان "إكتشاف الإمام الغزالي لأقيسة منطقية في القرآن الكريم".^٢

أخيرا إن ما يمكن أن نعقب على مساهمات محمود يعقوبي المنطقية أنه بالفعل سعى إلى إخفاق الحق وإبطال الباطل ميسرا سبل العلم من جهة ومدافعا عن المناطقة الذين سبقوه خاصة العرب منهم في دراساتهم المنطقية.

ذهب محمود يعقوبي إلى القول بفطرية المنطق بحيث أن فكرة المنطق الفطري في القرآن الكريم مثلا تشير إلى وجود مبادئ عقلية أولية متصلة في النفس البشرية، وهي مسألة لا تحتاج إلى دليل وبرهان لها، إذ أن التسليم بوجود حقائق مطلقة يقتضي بالضرورة إلى امتلاك معارف فطرية تمكّن الباحث من التمييز بين الصحيح والخاطئ. فموضوعية الحقيقة إدراكها يفترضان مسبقا وجود مبادئ تحليلية ومقدمات عقلية راسخة في الذهن، وهو ماتؤكداه المدرسة العقلية في نظرية المعرفة، حيث تقرر أن المعرفة الانسانية تقوم على مفاهيم أساسية أولية.^٣

^١ مرجع سبق ذكره، عتوتي زهية ، محمود يعقوبي عميد المربين وشيخ المنطقيين، ص ص ١٦٨-١٧٢.

^٢ محمود يعقوبي، إكتشاف الإمام الغزالي لأقيسة منطقية في القرآن الكريم، مجلة التربية والابستمولوجيا، العدد الثاني عشر، ٢٠١٧، ص ١٩.

^٣ شريف الدين بن دوبة، محمود يعقوبي من صداقة الحكمة الى محبة الشريعة، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الانسان والمجتمع في الجزائر، ص ١٨٥.

المطلب الثاني: التأسيس التربوي والتعليمي في الجزائر.

لقد سعى المفكر الجزائري محمود يعقوبي إلى تأسيس تربوي وتعليمي جزائري في ظل افتقار المنظومة التربوية الجزائرية إلى الحضور الفلسفي، بالرغم من أن الفلسفة من يومها تعتبر أم العلوم فقد كانت تعتبر ناقصة بعض الشيء آن ذاك، فجاء محمود يعقوبي كسفيراً لها وبث روح التفلسف في المنظومة التربوية فقد كانت إنجازاته تتمثل في ترجمته للمناهج الفرنسي وللكتب الأجنبية خاصة في المنطق وقام بتأليف كتب استتفع بها التلاميذ في المدارس الجزائرية حيث سهّلها لغير الناطقين باللغة الفرنسية.

كان منهج الفلسفة في التعليم الثانوي باللغة الفرنسية يركز على المشكلات الفلسفية للفلاسفة الغربيين، مثل اليونانيين والفرنسيين والألمان والإنجليز، دون أن يكون أي ذكر للفلاسفة المسلمين، وهذا على الرغم من الإسهامات الكبيرة التي قدموها للفكر الإنساني على مدى ثمانية قرون، بينما كانت أوروبا تعيش في عصور الظلام. قد كان هذا الإغفال نتيجة للظاهرة الإستعمارية، والمقصود به الإستعمار الفرنسي للجزائر الذي سعى إلى طمس الهوية الثقافية للشعب الجزائري وإضعاف مكوناته الحضارية.^١

• التأسيس لتعليمية الفلسفة:

- مفهوم تعليمية الفلسفة: تعرف في معجم علوم التربية على أنها هي دراسة وضعيات وسيرورات تعلم وتعليم الفلسفة قصد تطويرها والتفكير في المشكلات الديداكتيكية التي يثيرها تعليم هذه المادة وتعلمها.^٢

لقد ارتبط إسم محمود يعقوبي في الذاكرة التربوية الجزائرية خاصة في مجال تعليم الفلسفة، إذ اعتُبر كتابه "الوجيز في الفلسفة" مرجعاً رئيسياً في أقسام التعليم الثانوي، بما تضمنه من

^١ لعموري عليش، محمود يعقوبي قراءة في الأعمال الفلسفية البيداغوجية الأولى، المدرسة العليا للاساتذة، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الانسان والمجتمع في الجزائر، بوزريعة، الجزائر، ص ٨.

^٢ لالاند، معجم علوم التربية، ١٩٧٣، ص ٧٠.

تبسيط للمفاهيم وتنسيق للمواضيع وفق البرنامج الدراسي، بالإضافة على احتوائه على نصوص فلسفية مشروحة ومعززة بتعريفات وإيضاحات. وكان محمود يعقوبي يولي اهتماماً خاصاً بمشكلة تعليم الفلسفة، حيث سعى إلى تجاوز النمط التلقيني السائد، من خلال اقتراح بدائل تعليمية تُمكن التلميذ من ممارسة التفكير الجدلي وتطوير قدراته النقدية.

وتتجلى رؤيته التعليمية في تأكيده على ضرورة تزويد التلميذ بأدوات معرفية تؤهله لتفكيك الخطاب الفلسفي وفهمه، ومواجهة الأسئلة الفكرية والخوض في محاولة حلها، بعيداً عن الحفظ الآلي والاستظهار. وقد عبّر عن هذا التوجه في مقدمته لكتاب "الوجيز"، مشيراً إلى أن الغرض من هذا العمل هو توفير مرجع مدرسي يعين التلميذ على التعمق بدل الإنشغال بتلخيصات مشتتة، ويهدف إلى تكوين عقل ناقد مبدع قادر على تجاوز السطحيات.

وفي السياق ذاته، أعدّ محمود يعقوبي كتاب "مدخل إلى المقالة الفلسفية" الذي يعالج معايير المقال من حيث البعد اللغوي والمنهجي والمنطقي، مقدماً نماذج تطبيقية وتصحيحات لمشكلات فلسفية متنوعة. وقد شدّد على أهمية تعزيز حضور شعبة الفلسفة في التعليم الثانوي والجامعي، وضرورة تمكين الطلبة من أدوات التفلسف كمنهج في التفكير، لا كمجرد مادة دراسية.^١

يرى محمود يعقوبي أن التفكير الفلسفي الأصيل لا يكمن في تلقين الأفكار بقدر ما يتمثل في تعليم الفكر ذاته، إنطلاقاً من فن تأصيل السؤال. فديداكتيك الفلسفة حسب تصوره يهدف إلى إعداد متعلّم متشبع بروح نقدية تساؤلية، يمتلك كفاءة الحوار والتفكير الجدلي خلال ممارسة الدرس، ضمن بيئة تعليمية قائمة على التبادل والمشاركة.^٢

ويؤكد محمود يعقوبي على أن التفلسف ليس إلا "مناقشة جدلية متصاعدة، يُكتشف من خلالها الهوى الفكري بين المتحاورين"، بما يتيح لهم تتبع مكامن القوة والضعف في النظريات الفلسفية، والتدرّب على بناء المواقف النقدية، والتوصل إلى الحلول الممكنة.

^١ مرجع سبق ذكره، عتوتي زهية، محمود يعقوبي عميد المربين وشيخ المنطقيين، ص ٢٦٣-٢٦٧.

إن التفلسف في نظره، لا يتحقق إلا عندما يمتلك المتعلم روح الفلسفة، أي القدرة على التساؤل وتحرير العقل من الخرافات، من خلال ممارسة عقلانية قائمة على الحجاج، سواء في صورة إثبات أو نفي. ويُعبّر "النقاري" عن هذا المعنى بقوله: "التفلسف أخيراً، من جهة أدواته ووسائله، هو سعي ناظر يؤدي تفلسفه بالإستدلال وبالإنقاد " بناءً عليه، فالتفلسف هو إعادة نظر وتأمل في الذات، و القيام بفعل فلسفي يتأسس على الحوار، والمنهج، والمنطق، وكل من طرق الرفض والقبول.

لكن كيف تتحقق كفاءة السؤال لدى المتعلم من خلال الحوار الفلسفي داخل القسم؟ إن الإجابة عن هذا السؤال تتوقف أساساً على دور المعلم، الذي ينبغي أن يوجه المتعلم إلى تحويل معارفه الأساسية إلى أسئلة فلسفية خلقة، وذلك عبر التحفيز والتشجيع على التفاعل المباشر مع النص الفلسفي، بالقراءة والفهم والاستثمار. فهذه التفلسف، كما يرى "النقاري"، هو أن يكون "تفلسفاً مفيداً"، وتكمن فائدته في مدى انخراط المتفلسف في مجاله التداولي الخاص، وانفتاحه على مجالات أخرى، وتوظيفه الناجع لأدوات الفعل الفلسفي.^١

وعليه، فإن التفلسف هو نشاط ذهني يهدف إلى تبيان المسائل الغامضة ومحاولة الخوض فيها، ولا يقوم على الجواب النهائي بقدر ما يُعنى بطرح الأسئلة، وهو ما يجعل من التفلسف مساراً متواصلاً يتطلب جهداً وتدريباً مستمراً. أما الفلسفة في حد ذاتها، فهي نظر في الوجود من حيث هو موجود، ومن ثمّ فهي أيضاً نظر في المعرفة من حيث هي وسيلة لإدراك الوجود، وبهذا المعنى فإن منهج الفلسفة هو التأمل حسب محمود يعقوبي.

لقد أسس محمود يعقوبي لمفهوم الحيرة الفلسفية في السياق الجزائري إنطلاقاً من بعد ديداكتيكي يسعى إلى ترسيخ الروح النقدية لدى المتعلمين، عبر محتوى تعليمي هادف، يسعى لتكوين جيل قادر على التساؤل، التأمل، والممارسة الفلسفية.^٢

^١ مبارك فضيلة، التأسيس الديداكتيكي لمفهوم الفلسفة محمود يعقوبي أنموذجاً، جامعة ابن خلدون، تيارت، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الانسان والمجتمع في الجزائر، ص ٢٠٣-٢٠٤.

^٢ المرجع نفسه، ص ٢٠٤.

كما ذهب محمود يعقوبي إلى الكلام عن طبيعة ديمقراطية التعليم في الجزائر بحيث لا يمكن فصله عن المجال التربوي لا سيما وأن الديمقراطية تمثل الحاضنة لمختلف القيم الإنسانية، دون أن تنحصر في بعدها السياسي فقط. وبما أن التربية هي مجال دائم التفاعل مع الأوضاع والظروف التي تنتجها المجتمعات، فقد أصبح من الطبيعي أن يحضر الخطاب الديمقراطي وآليات ممارسته داخل المؤسسات التربوية. لكن، ما مدى صدق هذه الممارسة تجاه المبادئ الحقيقية للديمقراطية؟^١

هذا التساؤل كان دافعاً لمحمود يعقوبي لكتابة مقال فلسفي بعنوان "علاقات ديمقراطية التعليم في الجزائر"، عالج فيه واقع الممارسة الديمقراطية في النظام التربوي الجزائري، كاشفاً عن الأبعاد التي أدت إلى مجموعة من الاختلالات نتيجة لسوء تطبيق مبادئ الديمقراطية وفشلها في الترسخ ضمن الواقع التعليمي.

ومادامت الديمقراطية تؤمن بحرية الفعل، وتدعو إلى التقدم والتطور، فإنها تصبح أكثر ارتباطاً بالمجال التربوي الذي يفترض فيه أن يفعل هذه المبادئ في إطار علمي وأكاديمي. هذا ما عبّر عنه الفيلسوف الأمريكي "جون ديوي" في كتابه "إعادة البناء في الفلسفة"، حيث يقول في هذا الصدد "إعادة بناء الفلسفة مسألة غاية في الأهمية، ولا تكون فعلاً إلا إذا شملت تطوير الأدوات الفكرية التي توجه البحث".

لقد تبنى محمود يعقوبي هذه الرؤية، وسعى إلى إسقاطها على واقع التربية والتعليم في الجزائر، إنطلاقاً من كونه يملك أدوات التفكير الفلسفي، خاصة مادة الفلسفة التي مكنته من إبراز اجتهاد نقدي يعيد تقييم ديمقراطية التعليم، ويدفع بها نحو أطر أكثر تقدماً، قائمة على مبدأ الكفاءة.

صحيح أن الدولة الجزائرية أقرت بعد الإستقلال حق التعليم للجميع، كاستجابة لحق حُرْم منه الجزائريون في ظل الاستعمار، وسعت إلى تعميم التعليم وجعله ديمقراطياً. غير أن هذا

^١ المرجع نفسه، ص ٢٠٥.

الحق ما لبث أن أُعيدت مصادرتة ولو بطريقة غير مباشرة بفعل سوء التخطيط والتسيير الذي طبع المنظومة التعليمية، مما أدى إلى تعطيل مسارات التقدم، فتحول التعليم إلى اهتمام بالكم على حساب النوعية. وقد ترتب على ذلك تنافس غير عادل على شغل المناصب دون الأخذ بعين الاعتبار للكفاءة، الأمر الذي همّش الفروق الفردية الضرورية لنجاح أي نظام تعليمي.^١

إن الفروق الفردية كما أشار أفلاطون حقيقة وجودية، إذ "لا يوجد شخصان متشابهان، فلكل فرد مواهبه التي تؤهله لعمل ما، في حين أن آخر يُناسبه عمل مختلف". ومن هنا، يجب أن تتكفل الدولة عبر مؤسساتها التربوية بمراعاة هذه الفروق وتوجيه الأفراد وفقاً لقدراتهم. وبالتالي، لا يجوز إعتقاد التأهيل المتساوي للجميع، إذ أن الذكاء وإن لم يكن معدوماً عند أي إنسان، فإنه يتفاوت من فرد لآخر، خاصة في المجالات المهنية التي تختلف من حيث متطلباتها العقلية والإبداعية كالتعليم.^٢

وقد أشار محمود يعقوبي إلى أهمية وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، مميّزاً بين الأعمال النمطية التي تتطلب مستوى عادياً من الذكاء، وتلك التي تحتاج إلى نسب ذكاء مرتفعة، إلا أن الواقع الجزائري لم يراعِ هذه الفروقات، بل ساهم في تهميش الكفاءات، مما أفرز اختلالات على مستوى التسيير والتوظيف في المناصب التعليمية والإدارية، خاصة في فترة الستينيات.

بعد هذا التوضيح النقدي، انتقل محمود يعقوبي إلى عرض مقاصد مقالاته التي ركزت على انحراف الديمقراطية التعليمية عن أهدافها الأساسية. فقد أشار إلى سياسة التوجيه الإجباري التي فُرضت على الطلبة، مما أدى إلى فرض تخصصات لا يرغبون فيها، فتم تطبيق التعليم

^١ بلوط صبرينة، التربية والتعليم في الجزائر من منظور يعقوبي مادة الفلسفة أنموذجاً، جامعة ابن خلدون، تيارت، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع في الجزائر، ص ٢٥١.

^٢ المرجع نفسه، ص ٢٥٢.

كحق طبيعي على حساب حقوق أخرى لا تقل شرعية، ما جعل التوجيه قراراً يُنتظر تقبله بدلاً من أن يكون نابعاً من اختيار حر خاص به.

وهنا يطرح محمود يعقوبي تساؤلاته الجريئة حول مدى حقيقة مجانية التعليم إذا كانت تُفرض على المتفوقين قيود تكبح قدراتهم، وهل الديمقراطية التعليمية لا تعني أن نمنح كل فرد حقه في التعليم، ونمنحه أيضاً حرية اختيار نوع التعليم ومقداره بما يتناسب مع رغبته واستعداده؟.

هكذا يتضح بجلاء موقف محمود يعقوبي من ديمقراطية التعليم في الجزائر، حيث يدعو إلى اعتماد مبدأ إحترام القدرات الفردية والرغبات الشخصية، باعتباره مطلباً أساسياً للعدالة الاجتماعية. فالديمقراطية التعليمية حسب محمود يعقوبي انولدت من التسوية في الحقوق إلى التسوية في الإستحقاق، متجاهلةً الفروق الفردية في الكفاءة والتفوق.¹

ومن ثمة، تبقى مسؤولية الدولة قائمة في تبني هذه الاجتهادات النقدية والعمل على إيجاد حلول جذرية واستراتيجيات فعالة ترفع من جودة التعليم في الجزائر، وتحرر طاقاته، وتعمل على تتميتها، بما ينسجم مع مبادئ الديمقراطية الحقة. وإن كان هذا الهدف يبدو صعب المنال، إلا أنه ليس مستحيلاً مادام المجتمع يزخر بأمثال محمود يعقوبي، ممن يحملون روح النقد والبناء.

المطلب الثالث: دور الترجمة في تنمية الفكر

أخذت الترجمة نصيبها في فكر محمود يعقوبي الفلسفي فلقد مكّن التكوين اللغوي المتين الذي حظي به يعقوبي في اللغة العربية واللغات الأجنبية، إلى جانب إرادته القوية في البحث المنطقي والفلسفي، وفهمه العميق للإشكاليات الفلسفية وشغفه الكبير بالفلسفة، من الانخراط المبكر في عملية الترجمة، معتبراً إياها خطوة أساسية لتوفير المصادر والمراجع الضرورية أمام الطالب والباحث.

¹ المرجع نفسه، ص ٢٥٣-٢٥٤.

وقد تميزت ترجماته بجمعها بين مباحث المنطق الصوري وأصوله، من جهة، وبين قضايا المنطق الرمزي والرياضي وتطوره، من جهة أخرى، مستعرضاً أفكار فلاسفة ومنطقيين تميزوا بالصرامة المنطقية ودقة التعبير.^١

كما أولى محمود يعقوبي اهتماماً خاصاً بإشكاليات المنطق الإستقرائي والمواقف الإبستمولوجية المختلفة التي صاحبت تصورات فلاسفة العلم. واستطاع بفضل كفاءته في التأليف والترجمة، أن يقرب مباحث المنطق من الطالب والأستاذ الجزائري، بلغة عربية رصينة ومحكمة، خاصة في سياق الترجمة الفلسفية، وهو ما أشار إليه "مغربي زين العابدين" بقوله: "إن محمود يعقوبي استطاع بما يملك من مهارات في التأليف والترجمة، من تقريب مباحث المنطق للطالب والأستاذ الجزائري بلغة رصينة محكمة".

وفي هذا السياق، لم يكتف محمود يعقوبي بالترجمة الحرفية للمؤلفات المنطقية، بل عمل على شرحها وتحليلها وتبسيط العديد من مسائلها المعقدة، عبر حواشٍ وشروح دقيقة تهدف إلى تحقيق الفهم والاستيعاب لدى القارئ، مقدماً مادة علمية مدعمة بالتحليل والتعليق، بدل الاختصار على الترجمة الحرفية، بعيداً عن السعي إلى منفعة مادية أو شهرة أكاديمية.

وقد أصبحت أغلب ترجماته اليوم مراجع علمية موثوقة في البحث الأكاديمي، لما تتضمنه من دقة في نقل المصطلحات والمضامين الفكرية بلغة عربية متقنة. وهو ما عبّر عنه في مقدمة ترجمته لكتاب نظرية العلم لروبير بلنشييه، حيث أشار إلى أن مفهوم "نظرية العلم" أصبح، بفضل الترجمة، شائع الاستخدام لدى المنظرين، يتسع أحياناً ليواري نظرية المعرفة الفلسفية، ويضيق أحياناً أخرى فلا يميز عن العلم ذاته.

ويعترف محمود يعقوبي، في أكثر من موضع، بصعوبة مهمة الترجمة، لا سيما عند التعامل مع المفاهيم الدقيقة والمصطلحات الفلسفية المعقدة. وقد صرّح بأنه اضطر إلى نحت ألفاظ

^١ مرجع سبق ذكره، بوعمود أحمد، محمود يعقوبي فيلسوف المنطق شروحات منطقية وتاملات فلسفية، ص ٢٣٥.

عربية جديدة عند تعذر إيجاد المقابل الدقيق، معتقداً أن السيطرة على المعاني كفيلة بتمكين الناطقين بالعربية من توليد المصطلحات الملائمة.^١

وهدفه من ذلك تقديم نص منطقي واضح المعالم، يراعي أمانة النقل ويتيح للدارسين الاطلاع على بنية الحجة والبرهان واكتشاف الحقيقة وهذا هو الهدف الأول من الفلسفة إجمالاً.

ومن خلال مراجعة بعض ترجماته، يتبين أنّ عمله لم يكن خالياً من البعد النقدي، إذ كثيراً ما يسجل ملاحظات على النصوص الأصلية ويكشف عن جوانب النقص فيها، مع الإشارة إلى مواقف المؤلفين. ومع ذلك، يؤكد على ضرورة الإنتباه إلى تصنيفات بعض المفكرين العرب للعلوم، وهو ما لا ينبغي إغفاله عند دراسة الإبستمولوجيا العامة.

أمّا عن الدوافع الذاتية والموضوعية التي حفزت محمود يعقوبي إلى فعل الترجمة فتجلّت بشكل متكرر في مقدمات أعماله المترجمة حيث يوضح في تقديمه لكتاب "المنطق الصوري" لـ "جول تريكو" أن الدافع الرئيسي وراء ترجمته كان إحساسه بالحاجة الملحة لطلبة الفلسفة إلى مثل هذه الأعمال. كما يذكر في مقدمة ترجمته لكتاب "المنطق وتاريخه" أن الدافع وراء نقله إلى اللغة العربية هو افتقار المكتبة العربية إلى مؤلفات شاملة تتناول تاريخ المنطق. هذه التصريحات تبرز الأبعاد الثقافية والتعليمية التي شكلت أساس التوجه نحو الترجمة، مما يعكس وعياً عميقاً بضرورة سد الثغرات المعرفية في المكتبة العربية.^٢

^١ المرجع نفسه، ص ٢٣.

^٢ مرجع سبق ذكره، محمود البعقوبي مؤلفاً ومترجماً في المنطق، مغربي زين العابدين، ص ٢٩٥.

المبحث الثاني: الأسس الميتافيزيقية والأنطولوجية في مشروع محمود يعقوبي.

المطلب الاول: فلسفة الألوهية و مسألة وجود الله.

يعدّ محمود يعقوبي من أبرز المفكرين الجزائريين الذين تناولوا موضوع الألوهية ووجود الله من منظور فلسفي معاصر، حيث سعى إلى تقديم رؤية نقدية تجمع بين الفلسفة الغربية والفكر الإسلامي يظهر ذلك في أحد أجزاء مؤلفه خلاصة الميتافيزياء بعنوان فلسفة الألوهية. عرف محمود يعقوبي الألوهية على أنها: " هي ماهية الإله وحقيقته " ^١.

أما حسب معجم جميل صليبا فهي: "صفة الكائن أو الجوهر الذي يتصف بالذات الإلهية، أو هي ماهية الذات العليا".

وقد عرّفها "الصوفية": "بأنها إسم يدل على المرتبة الجامعة لجميع مراتب الاحياء والصفات، باعتبارها أصل كل الموجودات ومصدر تدرجها في الوجود، وإذا أضيف لفظ " الألوهية " إلى شئ ما، فإنه يشير إلى أعلى درجات التقدير، فنقول: "الوهية الجمال"، "الوهية الطب"... بمعنى تفوقه أو علو مجاله " ^٢.

• إثبات مسألة وجود الله:

و لإثبات مسألة وجود الله نحتاج إلى بعض الخطوات والتي تتمثل في:

١- فكرة الموجود المفارق: إن التفسير الحقيقي لكل ظاهرة أو مسألة يوضح لنا الغاية

من الشئ نفسه والغاية من وجوده، وإذا أردنا أن نفسر أي أمر يجب أن نرجع إلى العلة الأولى، لكن كيف لو كان مرادنا تفسير العلة الأولى بحد ذاتها ؟ قد اتفق الناس

على تسمية العلة الأولى عادة ب " الله " والمقصود به هو المفهوم الذي يتجاوز

معطيات طبيعة المخلوقات وما يشمله العالم الحسي.

^١ محمود يعقوبي، معجم الفلسفة أهم المصطلحات وأشهر الأعلام، ط ٢، ص ١٣.

^٢ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج ١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٦ سنة، ص ١٢٩.

إذا كانت معرفة البشر بالعلل ترتبط بمقارنتها بغيرها من العلل والعللة الأولى لا يمكن مقارنتها بالعلل لعدم وجود ما تقارن به فنستنتج إذاً أنها تتجاوز طبيعة المخلوقات بشكل عام ومتعالية عنها، فلو كانت جزء من هذا العالم المحسوس ستفقد صفة الألوهية حتماً.^١ و لهذا يتصور الناس الله كوجود مفارق للعالم، متعال في حد ذاته وصفاته وأفعاله وإدراكه لا يكون إلا عن طريق عقل سليم وعبر البصيرة العقلية التي تتجاوز المحسوسات لتصل إلى المعقولات ولإثبات ذلك جاء في القرآن الكريم: " لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ".^٢

٢- التفسير النفساني: يفترض أنصار التفسير النفسي أن الايمان بوجود الله لا يحتاج بالضرورة إلى براهين عقلية أو منطقية، بل قد يكون نتيجة الدوافع النفسية التي تأتي من الذات الانسانية، فالمؤمن بهذا التفسير يذهب إلى أن فكرة وجود الله أنها استجابة لشعور داخلي بالقلق والخوف أمام حدود المعرفة لاسيما في مواجهة المجهول والموت.

ومن ثم فالإيمان يعد في بعض الحالات وسيلة نفسية لتحقيق الطمانينة أو تجاوز الشعور بالعجز والافتقار إلى السيطرة.

وفي المقابل، فإن موقف الإلحاد قد يفسر أيضا علة أساس نفسي، باعتباره ناتجا عن دوافع أخرى لا تقل عمقا، كالرغبة في الإستقلال الفكري عند البعض أو التمرد على السلطة الدينية إضافة إلى رفضهم إلى إتباع فكره تتجاوز العقل كالمعجزات الدينية وتجاوز الملاحظة التجريبية.^٣

ذهب الملحدون كذلك إلى أن فكرة وجود الله وليدة الخوف من مظاهر الطبيعة التي تهدد وجود الإنسان، ذلك لأن الإنسان ضعيف بطبيعته أمام قوى الطبيعة.

^١ محمود يعقوبي، خلاصة الميتافيزياء (فلسفة الاولوية)، دار الكتاب الحديث، سنة ٢٠٠٢، ص ٧.

^٢ القرآن الكريم، سورة الانعام، الآية ١٠٣.

^٣ مصدر سبق ذكره، محمود يعقوبي، خلاصة الميتافيزياء، ص ١٠/٩.

يقول " انغلز " (١٨٢٠/١٨٩٥م): " كل دين ليس سوى انعكاس عجيب في دماغ الإنسان للقوى الخارجية التي تهيمن على حياتهم اليومية، وهو انعكاس تتخذ فيه القوى الأرضية صورة القوى التي تعلو القوى الأرضية... ".

فبذلك إن الخوف من أضرار قوى الطبيعة هو الذي بث في ذهن الإنسان فكرة قوى تفوق قدرته، وهي مجردة فذهب إلى تجسيدها في الأصنام وغيرها من المعابد الوثنية. وبهذا يتبين أن الإنسان انتقل من مرحلة الشرك إلى مرحلة التوحيد الخالص لحاجته إلى إله يسير هذه الحالات التي يتعايش معها في حياته اليومية.

إضافة إلى ذلك نجد العزلة هي أيضا سببا في ترسيخ فكرة الإله، فهذه الفكرة تولد لدى الإنسان شعورا عميقا بالقلق الوجودي والعزلة، وهو شعور لا يمكن تخفيفه بمجرد التفاعل الاجتماعي، ذلك لأن العلاقات الإنسانية هشة وعرضة للتقلب مما يفقدها صفة الديمومة ويجعلها غير قادرة على سد الفراغ الوجودي أو التغلب على الشعور بالوحدة الذي يعيشه الإنسان في بعض الأحيان خاصة عند مواجهة المشكلات التي تهدد سلامه الداخلي.

ومن هذا المنظور، يمكن فهم " الشعور بالإحباط الذي يعانيه العديد من الأفراد عند تأملهم في مصيرهم المجهول من خلال موقف الفيلسوف الألماني " نيتشه " (١٨٤٤/١٩٠٠م) يعد أحد الدوافع الرئيسية لنشوء العقائد الدينية، حيث تركز هذه العقائد على الفئات الضعيفة والمريضة وفئة الجبناء من المجتمع لسعيهم إلى تعويض ما فاتهم من المال والصحة والقوة... وذلك من خلال التحلي بصفات الزهد والتسامح والرحمة... التي تُستخدم كأدوات لتقييد إمكانيات الإنسان التوسيعية لطموحاته.^١

في هذا السياق، يرى "كارل ماركس" (١٨١٨/١٨٨٣م) ضرورة رد إستسلام الطبقات الكادحة لمصيرها المزري للعقائد الدينية وأضاف إلى ذلك رأي الزعيم الروسي الشيوعي

^١ المصدر نفسه، ص ١٧/١٨.

"النين" (١٨٧٠/١٩٢٤م) فقال: "إن الدين الذي يعد بالجزاء السماوي من يشقى طوال حياته في البؤس، يعلمه الصبر والخضوع ... إن الدين أفيون الشعب".

• إنكار وجود الله:

و في المقابل نجد بعض الآراء المعاكسة للمسألة ذاتها، فان إنكار الوجود المفارق ولّد لدينا:

١- الإلحاد: إن كلمة الإلحاد في اللغة العربية مرادفة لكلمة (الزندقة)، جاء في معجم

لسان العرب إن العرب لا تستخدم كلمة (زنديق) ذات الأصل الفارسي فيقولون

(ملحد)^١.

تتباين مواقف الملحدين تجاه مسألة الإله، إلا أن القاسم المشترك بينهم هو إنكار وجوده، صنفت إتجاهاتهم إلى:

١-١: الإلحاد الجذري: يتمثل هذا الإتجاه في رفض فكرة وجود إله رفضا قاطعا مصحوبا بمحاربة الإيمان الديني واحتقار المؤمنين، ينتمي إلى هذا التيار الفيلسوف الألماني " نيتشه " الذي رأى في الدين (خاصة الدين المسيحي) أداة لإفساد إنسانية الإنسان والغاء طاقته الإبداعية. فرفض نيتشه ليس لدين محدد إنما لفكره الإله بحد ذاتها.

١-٢: الإلحاد الأخلاقي: ينكره هذا الإتجاه سلطة الإله لصالح الحرية المطلقة للإنسان، حيث يشجع إلى أن يكون الإنسان مصدرا للتشريع دون أي مرجعية دينية إن هذا الموقف يوصف فلسفيا بـ "الفسق" لكنه يحمل دلالات فلسفية عميقة عندما يقدم مبررات طبيعية وعقلانية لرفض الإله ما يجعله أقرب إلى: "عقيدة مضادة " للقائد السماوية.

٢- الإلحاد المادي: وهو تيار فكري يذهب إلى تفسير الإله بصور مادية، حيث يرفض

وجود أي قوى غيبية أو الآهية ويقول بتكون العالم بتفاعل العناصر المادية الأساسية

فيه مثل الماء، التراب، الهواء... من أبرز ممثلي هذا المذهب في العصور القديمة

^١ المصدر نفسه، محمود يعقوبي، خلاصة الميتافيزياء، ص ١٩.

الفيلسوف اليوناني "ديمقريطس" (٣٧١/٤٦٤ ق.م) الذي فسّر الكون من خلال حركة الذرات وتفاعلها المادي.

قد تبنى الفيلسوف الروماني "لوكريتيوس" (٩٩/٥٥ ق.م) هذه الأفكار وطور النظرية الذرية واستخدمها لنفي الحاجة إلى الإلهة في تفسير الكون معتبرا أن فكرة الإله نتاج خيال الإنسان الناتج عن جهله بقوانين الطبيعة.^١

ولا ينحصر هذا التفكير على العصور القديمة فقط بل وصلت إلى المجتمع الإسلامي حيث ظهرت بعض الإتجاهات الفكرية التي تحمل صفات إلحادية، من بين هؤلاء الشاعر "أبونواس" (١٩٨هـ)، والفيلسوف "أبو بكر الرازي" (٣١١/٢٥١ هـ)، وقد ظهر على هؤلاء ملامح الإلحاد بالانحراف على العقيدة لإسلامية بسبب آرائهم التي ناقشت بعض المفاهيم الدينية بصيغة نقدية.

وفي أوروبا ظهر الإلحاد المادي بشكل أكثر وضوحا مع الفيلسوف الفرنسي "بيير غاسندي" (١٥٩٢/١٦٥٥ م) الذي حاول التوفيق بين الذرية الديمقرطيسية والمسيحية، مما أثار جدلا حول حدود الإيمان والعقل.

٣ مناقشة إجمالية: يرى محمود يعقوبي أن الإلحاد موقف سلبي، والسبب وراء رأيه أنه ينكر وجود الله بالرغم من عدم وجود حجة يستند إليها أصحاب هذا الموقف حتى وإن حاولوا ذلك يبقى مصيرهم عدم القدرة على مواجهة الصعوبات التي تعيق طرحهم. غالبا ما يقتصر الفكر الإلحادي على مناقشة حجج المؤمنين بالالهة، مع أنه عدم إقتناعهم بهذه الحجج لا يعني بالضرورة صحة رأيهم، كما أن النقد الإلحادي لحجج المؤمنين يكون عادة في صور "برهان الغائب" الذي قد يضعف الحجة إلا أنه لن يصلح دليلا كافيا على نفي ما تسعى الحجة لإثباته.^٢

^١ المصدر نفسه، محمود يعقوبي، خلاصة الميتافيزياء، ص ٢٠.

^٢ المصدر نفسه، محمود يعقوبي، خلاصة الميتافيزياء، ص ٢٥-٢٦.

مثلاً، عدم وجود أدلة كافية ضد المتهم في المحكمة لا يعني براءته، بل يبقى الشك قائماً حوله. وبالمثل هذه القضايا الكبرى، لا يمكن إثبات الحقائق إلا بالتجربة أو البرهان وهما وسيلتان لا يمتلكهما الملحد لنفي وجود الإله، إلا أن الإعتماد على التجربة يعد وسيلة غير مجدية في إثبات القضايا الميتافيزيقية عامة والإلهية خاصة، وذلك لأن مفهوم الإله يتجاوز نطاق التجربة الحسية، وبالتالي لا يبقى أمام الفكر الإلحادي سوى البرهان العقلي الذي يحاول من خلاله إثبات أن فكرة الإله فكرة متناقضة لا يتحقق موضوعها في الواقع، وهذا ما ذهب إليه الفيلسوف "سارتر" في إنكار إمكانية الجمع بين الماهية والوجود، حيث رأى أن فكرة الإله تتطوي على تناقض داخلي.

يعتمد الإلحاد في حجته على فكرة أن الإله إذا وصف بأنه "الموجود في ذاته" فإن هذا يتعارض مع فكرة "الموجود لذاته"، فبحسب سارتر "الموجود في ذاته" هو الوجود الثابت، أما "الموجود لذاته" فهو الوعي الذي لا يوجد إلا من خلال علاقته بموضوعه. ويعرف الإنسان عند سارتر أنه "موجود لذاته" أي كائن يعي ذاته ولكنه في نفس الوقت مجرد "عدم" لأنه يتطلع إلى تحقيق "الموجود في ذاته" كمثال للثبات والكمال.

من وجهة نظر "سارتر" يحاول البشر إسقاط هذين المفهومين على الإله، مما يؤدي إلى تناقض، إذ أنه من الغير الممكن أن يجمع بين الثبات المادي والوعي الذاتي وبالتالي يرى أن فكرة الإله فكرة تتصف بالتناقض وبالتالي يستحيل تطبيق هذه المفاهيم على الإله دون الوقوع في التناقض.^١

• البرهنة على وجود الإله:

أ / مفهوم الإله:

إن الإله في لغة الدين هو المعبود، وقيل أصله اللغوي من "لاه، يلوه، لياها، أي احتجب".

^١ المصدر نفسه، محمود يعقوبي، خلاصة الميتافيزياء، ص ٢٩.

في لغة الفلسفة هو الموجود المفارق للطبيعة الذي خلقها وقدر حركتها والمستوجب للعبادة والتقديس.

كذلك يعرف بأنه هو المبدأ المطلق الضروري الكامل السرمدي الذي يفسر به كل ما سواه.^١

ب / الإستدلال على وجود الإله:

يعد وجود الإله مسألة استدلالية لا تقبل البرهنة بالمعنى الدقيق، إذ أن البرهان بحسب المنطق الصوري يفترض ترابط المقدمات وإساقها بحيث يثبت بعضها ببعض، مع ضرورة الارتباط بالواقع الخارجي.

بينما المطلوب هنا ليس مجرد تصور ذهني للإله، بل إثبات وجوده الواقعي. و لذلك لا يكمن للدليل أن يعتمد على مجرد تصورات أخرى، كما حاول بعض الفلاسفة الذين سعوا إلى إثبات وجود الإله من خلال تحليل مفهومه، معتقدين أن هذا المفهوم يتضمن وجوده بالضرورة. إلا أن هذا النهج يواجه إشكالات منهجية عديدة يصعب تخطيها.

المقصود بالإستدلال هو العملية العقلية التي تقوم بتصوير المطلوب أولاً، ثم إثباته عبر دليل يرتبط به ارتباطاً ضرورياً سواء بالتضمن أو بالتلازم، و هذا يعني أن الدليل لا يكشف عن مجهول مطلق، بل يبين العلاقة المنطقية بين الأشياء.

وعليه، فإن الإستدلال على وجود الإله يفترض مسبقاً تصوراً المراد من مصطلح " الإله "، ولا يكون موجهاً إلا لمن ينكر هذا الوجود. فالمُلحد مثلاً يناقش المؤمن بناءً على فهم مشترك لمفهوم واحد، إذ لأي عقل أن ينكر شخص شيئاً لا تصوره أبداً.

تتمثل مواقف وجود الإله في:

- **موقف المؤمن:** وهو لا يحتاج الى استدلال أساساً لإثبات وجود الإله، وإن كان

الإستدلال قد يعزز إيمانه.

^١ مصدر سبق ذكره، محمود يعقوبي، معجم الفلسفة أهم المصطلحات وأشهر الأعلام، ص ١٣.

- موقف المنكر: الذي يسعى إلى دحض فكرة الوجود الإلهي عبر الحجج العقلية.

- موقف المشكك: الذي يتطلب أدلة موضوعية لاقناعه أو لتفنيد شكوكه.

وهذا التصنيف يبرز تباين المنطلقات الفكرية والمنهجية في مقارنة المسألة الإلهية مما يستدعي تحليلاً دقيقاً لكل موقف على حدى.

تختلف الآراء حول فطرية الإيمان بوجود الإله بين المدارس الكلامية الإسلامية، فالمعتزلة ممثلة بـ"القاضي عبد الجبار" (توفي . ٤١٥ هـ)، ترى أن المعرفة بالله تعالى مكتسبة وليست ضرورية، إذ تنتج عن الفطرة والإستنتاج وهو فعل إرادي من الإنسان. بينما يرى الأشاعرة، ومنهم "فخر الدين الرازي" (توفي ٦٠٦ هـ)، أن الإيمان غريزي حيث يلجأ الإنسان تلقائياً إلى الإله في الشدائد مما يدل على فطريته، و مع ذلك يذهب "الرازي" إلى ضرورة النظر الشرعي لتحصيل المعرفة، مدعوماً بإجماع المسلمين على وجوبها.^١

• براهين وجود الله:

أ/ برهان الحركة: يُعدّ برهان الحركة من أقدم البراهين العقلية التي استُخدمت لإثبات وجود الله. وينطلق هذا البرهان من ملاحظة أن جميع الموجودات الطبيعية في العالم متحركة، تنتقل من حال إلى حال، ومن وضع إلى وضع، ومن مكان إلى آخر. وهذه الحركة لا يمكن أن تحدث عبثاً، بل تتطلب وجود قوة تُخرج الكائن من القوة إلى الفعل، أي من الإمكان فقط إلى التحقق الفعلي.

وبما أن الشيء لا يستطيع أن ينتقل من القوة إلى الفعل من تلقاء ذاته، بل لا بد أن يكون ثمة فاعل خارجي محرّك، فإن هذا يؤكد منطقياً أن لكل حركة سبباً خارجياً عنها. غير أن القول بتسلسل علل الحركة إلى ما لا نهاية يؤدي إلى تناقض منطقي، لأنه يُفضي إلى

^١ المصدر السابق، محمود يعقوبي، فلسفة الألوهية، ص ٣٩-٤٠.

غياب بداية أولى للحركة، مما يُبطل وجود الحركة ذاتها. وعليه، لابد من افتراض محرّك أول، غير متحرّك، تنتهي إليه سلسلة الحركات، وهو ما يدل على وجود الله.^١

ب / برهان النظام: يُستدل من خلال برهان النظام على وجود قوة عاقلة ومدبرة تقف وراء انتظام العالم. إذ نلاحظ أن جميع الموجودات، بدءًا من أدقّ الذرات وصولاً إلى أكبر الأجرام، تخضع لنظام دقيق يضمن لها أداء وظائفها بصورة متكاملة ومنسجمة، بما يكفل بقاءها واستمرارها. إن هذه الظاهرة لا يمكن أن تكون وليدة الصدفة، ولا نتيجة اتفاقات عرضية، لأن ما يتصف بالنظام والغاية يفترض وجود قصد سابق ومعرفة دقيقة.

وفي حال لم يكن هناك تخطيط مُسبق، فإن تفسير هذا الانسجام سيغدو غير ممكن من الناحية العقلية والعلمية. فالعقل البشري، حينما يلاحظ تكراراً منظماً في الطبيعة، يميل إلى تفسيره بوجود قانون أو غاية، إذ أن تكرار النتائج بشكل منسجم لا يمكن نسبته إلى الصدفة، بل إلى نظام كامن في الأشياء. فمثلاً، الذرات الكيميائية تتفاعل دائماً وفق قوانين ثابتة تؤدي إلى نتائج دقيقة، وكذلك الأجرام السماوية تسير في مداراتها بانضباط تام، مما يدل على نظام شامل.

وإذا أضفنا إلى ذلك أن الكائنات غير العاقلة لا يمكنها توجيه ذاتها نحو غايات محددة، فإن ذلك يدل على أن هناك قوة عاقلة خارجية، هي التي توجه هذه الكائنات نحو غاياتها. وهذا يفضي إلى الإقرار بوجود خالق عليم حكيم نظم الكون على هذا النحو البديع.^٢

ج / برهان الامكان: يُلاحظ أن جميع الكائنات الطبيعية تنسم بالحدوث والفساد، فهي تخرج إلى الوجود ثم تتعدم. ولو افترضنا أن الكون والمادة قديمان بلا بداية، لكان من المنطقي أن تكون جميع الكائنات الطبيعية قد انتهت بالفعل إلى العدم. إلا أن المشاهدة الحسية تؤكد استمرار حدوث الكائنات وفسادها، مما يدل على أنها كانت ممكنة الوجود قبل تحققها. وهذا

^١ محمود يعقوبي، الوجيز في الفلسفة، ص 372.

^٢ المصدر نفسه، ص ٣٧٣.

يستلزم بالضرورة وجود مُوجدٍ يحدد وجودها في أزمنة وأماكن معينة دون غيرها من الإمكانيات المتاحة.

ويجب أن يكون هذا الموجد غير محتاج إلى بداية أو نهاية، أي أن يكون وجوده واجباً بذاته. وقد يزعم البعض أن هذا الواجب هو الطبيعة أو المادة ذاتها، كما تدعي الفلسفات المادية والواحدية. إلا أن التحليل المنطقي يفرق بين أمرين: إما أن يستمدّ هذا الواجب ضرورة وجوده من غيره، أو من ذاته. فإن كان الأول، فلا بد أن ينتهي السلسلة إلى واجب وجود مستقل، لا يستمد ضرورته من أي شيء خارج عنه، بل يكون واجب الوجود بذاته، وهو المفهوم الذي يتطابق مع الإله في الأديان.

هذا البرهان يؤكد أن استمرار وجود الكائنات الممكنة يستلزم بالضرورة وجودَ علّةٍ واجبة الوجود، تكون غائيةً في ذاتها، وهو ما يتناقض مع المادية التي تجعل المادة أزليةً بلا علّةٍ فوقها.

د / البرهان الأنطولوجي: يُنسب صياغة هذا البرهان إلى القديس " أنسلم " في القرن الحادي عشر، ثم أعاد صياغته " ديكارت " لاحقاً. يقوم البرهان على فكرة أن الإله هو "الموجود الذي لا يمكن تصور أعظم منه" (الوجود الكامل). ويستند إلى المبدأ التالي:

إذا كان من الممكن تصور الإله كأعظم موجود في الفكر، فإن وجوده في الواقع يكون ضرورياً، لأن الوجود الفعلي أسمى من الوجود الذهني فقط. وبالتالي، فإن ماهية الإله بوصفه الكمال المطلق تتضمن وجوده، كما أن ماهية المثلث تتضمن بالضرورة تساوي زواياه القاعديتين.^١

المطلب الثاني: الوجود من الجوهر الموجود الى العلل

تعريف الوجود: هو تحقق الشيء في الذهن أو في الخارج، ومنه الوجود المادي أو في التجربة، الوجود العقلي أو المنطقي.

^١ المصدر نفسه، ص ٣٧٥.

و الوجود عند الفلاسفة المعاصرين خاصية من خاصيات الكائن الحي.^١

• الوجود في نظر الفلاسفة:

- ١ / واحدة الوجود: يرتكز المذهب الوجودي على أعمال "كزينوفانيس" (القرن السادس قبل الميلاد) وتلميذه "بارمنيدس" (٥٤٠-٤٨٠ ق.م)، الذي صاغ القانون الأساسي للوجود: "الوجود موجود، والعدم غير موجود". ينفي هذا المبدأ أي دور للمعطيات الحسية في تحديد الحقيقة، إذ يُعتبر التعدد والتغير مجرد أوهام حسية. يُبرز هذا الطرح تناقضاً جوهرياً بين وحدة الوجود العقلية وتعددية الظواهر الحسية، مما يؤدي إلى رفض فكرة الكثرة والتحول في الموجودات.
- الحجج المنطقية ضد التعددية:

أ/ في المجردات:

- لو وُجدت عدة وجودات، فلا يمكن تمييزها.
- لا عبر الوجود المشترك (إذ يكون التمايز مستحيلًا).
- ولا عبر العدم (لعدم إمكانية اشتقاق التمايز من اللاوجود).
- النتيجة: الوجود واحد بالضرورة، والتعدد ظاهرٌ فقط.

ب/ في الكائنات المادية:

- أي تغيرٍ يفترض تحولاً إما من الوجود (مستحيل، لأن الوجود ثابت)، أو من العدم (مستحيل، لأن العدم لا يُنتج وجوداً).^٢

- النتيجة: الوجود غير قابل للتغير أو التجزئة، وهو بسيطٌ ومطلق الوحدة.

التفسير الميتافيزيقي للوجود:

^١ جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، ص ٤٢٨.

^٢ مصدر سبق ذكره، محمود يعقوبي، خلاصة الميتافيزياء فلسفة الوجود، ص ٩.

- يُعرّف "بارمنيدس" الوجود ليس كمجموع الأشياء الحسية (كالماء أو النار عند الفلاسفة الطبيعيين)، بل كمطلقٍ مجردٍ.

- وجود غير مادي، لا يتجزأ ولا يتغير.

- ٢/ واحدة الصيرورة:

يقدم "هيراقليطس" (٤٨٠ ق.م) تصوراً جذرياً للوجود يقوم على:

١/ مبدأ التدفق الدائم: و الذي ينص على أنه:

- "لا ينزل المرء النهر مرتين" كمثال على استحالة تكرار اللحظة ذاتها.

- عملية التغير فورية ومستمرة، تجمع بين النقائص (الظهور/الاختفاء، التجمع/التشتت)

في آنٍ واحد.

٢. النار كأصل للوجود:

- العنصر الناري يمثل المبدأ المادي المتحرك.

- "اللوغوس" (العقل الكلي) يوجه هذا التغير وفق نظام غائي داخلي.^١

ج / المذهب الثنائي:

بدأ هذا المذهب مع أرسطو ويقول من خلاله أن بالجمع بين الحواس والعقل بحيث هما ثنائية تقود إلى المعرفة، بجانب الفلسفة اليونانية عامة التي كان سعيها إلى تفسير الكون يعتمد على مفاهيم عقلية ومنهجية منطقية، ويقصد بهما على المستوى الادق الهوية والثبات، اللذان يعتبران القاعدة الأساسية التي يقوم عليها التفكير العقلي، ومن هذا المنطلق، برزا تصورين رئيسيين لفهم العلاقة بين الوجود والعدم: الأول يتمثل في الوجود المطلق (الواجب الوجود).

والثاني في الوجود الممكن أو المتغير (الوجود النسبي أو الإمكان).

^١ المصدر نفسه، محمود يعقوبي، فلسفة الوجود، ص ١٠.

وقد تم التعبير عن هذه الثنائية من خلال مفاهيم فلسفية مثل "العدم المطلق" و"العدم النسبي"، حيث يُفترض وجود كائن غير مكتمل من جهة، وكائن مكتمل من جهة ثانية، أي وجود يتصف بالنقص وآخر يتصف بالكمال. الكمال المطلق يكون غير محتاج لغيره، والنقص يشير إلى حاجة الكائن إلى غيره لإتمام وجوده.

وبهذا، يتضح أن الكائن الذي لا يمتلك كماله الذاتي لا يُمكنه أن يكون موجوداً بشكل مستقل، بل يحتاج إلى فاعل أو علة خارجية تمنحه الوجود. وهذا ما يجعل الكمال شرطاً ضرورياً لوجود الكائن بالفعل. ومن هنا، فإن الكمال لا ينفصل عن مفهوم الوجود الحقيقي، بل هو معيار يُقاس من خلاله تحقق الكائن.

وعليه، فإن الكائن الكامل لا يتصف بالعدم، لأنه قد بلغ درجة الوجود الفعلي، في حين أن الكائن غير الكامل يبقى دائماً في حاجة إلى الاكتمال، مما يعني أنه لم يبلغ بعد مرتبة الوجود الحقيقي.

تعريف الجوهر: هو مصطلح فلسفي يوناني الأصل، يُشير إلى الموجود القائم بذاته، الذي لا يقوم في غيره ولا يعتمد في وجوده على موضوع خارجي، بل يُعد علة ذاته من حيث الكينونة. يُمثل الجوهر المبدأ الأول والثابت الذي لا يعتريه التحول، والمستقر في صميم كل الموجودات، في مقابل الظواهر المتغيرة. فهو ما يظل قائماً دون تبدل رغم تغير الأعراض، ويمتاز بكونه مستقلاً عن خصائصه الحسية والزائلة. ويقابله في التصنيف الفلسفي العَرَض، وهو ما لا وجود له إلا في غيره، أي أنه قائم في موضوع ويستمد وجوده منه، كالألوان أو الأشكال التي لا توجد إلا بوجود محل فيه.^١

الجوهر إذاً هو الشيء الأساسي والثابت في أي موجود. يعني عندما نقول "جوهر"، نقصد الشيء الذي يمكن أن يوجد بذاته، ولا يعتمد على غيره. على سبيل المثال: أن الإنسان

^١ مرجع الكتروني، <https://www.marefa.org/%D8%AC%D9%88%D9%87%D8%B1>، يوم

١٩/٠٤/٢٠٢٥، سا ١٧:٢٤ د.

ككائن حي يُعتبر جوهرًا، لأنه موجود بذاته، أما لون بشرته أو طوله فهي أمور تتغير ولا تُشكل كيانه الأساسي.

الفلاسفة اليونانيون، وخاصة أفلاطون وأرسطو، كانوا يهتمون جدًا بفكرة الجوهر لأنهم أرادوا أن يعرفوا: ما الذي يجعل الأشياء كما هي، ما هو "الثابت" وراء كل التغيرات، فوجدوا أن هناك شيئًا غير متغير في الكائنات، شيء يبقى رغم أن صفاتها (مثل الحجم أو الشكل أو اللون) قد تتغير. هذا الشيء الثابت هو ما سموه "الجوهر".

العَرَض في المقابل، هو ما لا يمكن أن يوجد وحده، بل يوجد فقط في شيء آخر. يعني لا يمكن أن تجد "البياض" وحده، لا بد أن يكون هناك شيء أبيض، مثل ورقة أو ثوب. البياض هنا عَرَض، لأنه لا يمكن أن يكون موجودًا إلا في جوهر معين.

باختصار: الجوهر هو ما يكون ثابتًا ومستقلًا، أما العَرَض فهو ما يكون متغيرًا ومعتدًا على غيره في وجوده.

و قد أنكر بعض الفلاسفة وجود الجوهر، والبعض الآخر وجود العرض وجودًا حقيقيًا، فرد عليهم محمود يعقوبي في مؤلفه الميتافيزيقي فلسفة الوجود بعد أن عرض آراء الفلاسفة المعارضين فجاء على النحو التالي:

لقد شكك بعض الفلاسفة في وجود الجوهر، بينما اعترف آخرون بوجود الأعراض فقط كوقائع محسوسة، مما دفعهم إلى فحص المفهوم ذاته والرد عليه. من بين هؤلاء، الفيلسوف الإنجليزي "جون لوك" (١٦٣٢-١٧٠٤) الذي عبّر في أبرز أعماله عن موقفه النقدي من فكرة الجوهر. فقد تساءل لوك عن المعنى الحقيقي لمفهوم الجوهر، معتبرًا أنه إذا ما تأملنا الموضوعات المحسوسة، كالفرس أو الحجر... الخ.^١

فإننا نلاحظ أنها تتألف من مجموعة من الصفات الحسية مثل اللون والشكل والوزن، لكننا لا ندرك أبدًا ما يُفترض أن يكون أساس هذه الصفات أو ما يحمله كموضوع مشترك (أي

^١ مصدر سبق ذكره، محمود يعقوبي، فلسفة الوجود، ص ٥١.

الجوهر). وبهذا، يرى "لوك" أن ما نشير إليه باسم "الجوهر" ليس إلا افتراضاً غير مبرهن عليه، نلجأ إليه لتفسير اجتماع صفات مختلفة في كيان واحد، من دون أن تكون لدينا فكرة واضحة عن ماهية هذا الشيء الذي يُفترض أنه حامل لها.

وبناء على هذا التصور، فإن "الجوهر"، وفقاً لـ"لوك"، ليس سوى تعبير عن جهلنا بطبيعة الشيء في ذاته، إذ نطلق هذا الاسم على ما لا نعرفه أصلاً. وقد تبنى هذا الإتجاه عدد من الفلاسفة التجريبيين، ممن أنكروا وجود الجوهر أو اعتبروه مفهوماً غامضاً لا يمكن معرفته. وهكذا، فإن "الجوهر" بالنسبة إليهم هو مبدأ افتراضي نلجأ إليه فقط لتفسير الكيفيات الحسية، دون أن يكون له مقابل واقعي واضح.

وقد بلغ هذا النقد ذروته مع "ديفيد هيوم" (١٧١١-١٧٧٥)، الذي نفى وجود فكرة واضحة ومتميزة عن الجوهر، معتبراً أن جميع تصوراتنا تتبع من انطباعاتنا الحسية. وأكد "هيوم" أن ما نسميه "جوهرًا" ليس سوى مجموعة من الأمور الجزئية التي ترتبط في عقولنا، دون أن يكون لدينا إدراك مباشر لشيء مستقل يحملها. فالجوهر، من وجهة نظره، ليس إلا إسقاطاً ذهنياً ناتجاً عن عادة عقلية في ربط الانطباعات ببعضها، وليس له أي أساس تجريبي. وبالتالي، فإن فكرة الجوهر، في نظر "هيوم"، لا تشير إلى موضوع حقيقي بل إلى عادة ذهنية تعكس ظاهر الصفات الحسية.

وكان رد محمود يعقوبي على هذه الآراء بالقول بأنه: "على الرغم من هذه الأقوال الرافضة لوجود الجوهر، فإن وجوده ثابت".^١

وعزز موقفه من نواحي مختلفة، الأولى التجربة على المستوى الخارجي والثانية على المستوى الداخلي إضافة إلى الاستدلال العقلي.

^١ المصدر نفسه، ص ٥٢.

١- التجربة الخارجية:

لا تدرك الحواس الكيفيات المعزولة (كاللون أو الحرارة) ككيانات مستقلة، بل كصفات ملتصقة بحامل موضوعي. يُظهر التحليل الفينومينولوجي أن الإدراك الحسي يتوجه دائماً نحو "شيء ممتد ملون" لا نحو "الامتداد" أو "اللون" كمفاهيم مجردة. ويؤكد استمرارية الجوهر رغم تغير صفاته (كبقاء الشجرة ذاتها رغم تبدل أوراقها) على تميزه الأنطولوجي عن أعراضه، وهو ما أشار إليه الأرسطيون بقولهم: "الجوهر يُدرَك بالعرض".

٢- التجربة الداخلية:

يكشف الوعي الذاتي أن الفاعل المعرفي (الأنا) ليس مجرد حزمة من الإحساسات أو التصورات، بل ذاتاً فاعلة تتجاوز انفعالاتها. إن اختزال الذات إلى ظواهر معزولة (كما يفعل المذهب الظاهري) يشكل تشويهاً لجوهر الذات، إذ يُنكر البعد الفاعل في المعرفة (الإدراك، التخيل، التفكير) الذي يشهد على وحدة الجوهر عبر تعدد أفعاله.

و قد قدم اليعقوبي نقداً للمذهب الظاهري مبدئياً رأيته على النحو التالي :

ينهار التصور الظاهري عندما يُطبَّق على ذاته: فادعائه الاقتصار على "معطيات التجربة" يتناقض مع شمولية التجربة ذاتها التي تقرض إدراك الجوهر عبر أعراضه. ليست الأعراض حجاباً يحجب جوهرًا غائبًا (كما في الثنائية الكانطية)، بل هي تجليات مباشرة للجوهر في صورته المحسوسة.^١

٣- الاستدلال العقلي:

إن وجود الظواهر يستلزم بالضرورة وجود الجوهر، ذلك لأن الظواهر التي ندركها سواء كانت خارج ذواتنا أو في داخلها، هي أمور لا يمكن للمثالي أن ينكرها. وهذه الظواهر إما أن تكون موجودة في موضوع، وإما أن تكون غير موجودة في موضوع. فإذا كانت غير

^١ المصدر نفسه، ص ٥٣.

موجودة، فهي إذن جواهر بذاتها، مما يثبت وجود الجواهر. أما إذا كانت موجودة فعليا في الموضوع، فإن هذا الموضوع إما أن يكون قائماً بذاته، وإما أن يكون قائماً في غيره. وفي الحالة الأخيرة، لا بد من التسلسل حتى نصل إلى موضوع قائم بذاته، أي إلى جوهر مستقل.^١

علل الوجود:

يقول محمود يعقوبي في هذا السياق: "إن فهم الموجود يكون بمعرفة أسباب وجوده... وبذلك معرفة العلل التي ساهمت في ايجاده".

تنقسم علل الوجود إلى قسمين أساسيين القسم الأول يشمل العلة المادية والعلة الصورية ويعتبرا علتان ذاتيتان، أما القسم الثاني يضم العلة الفاعلة والعلة الغائية وتسميان علتين خارجيتين.

١/ في الكل الجوهرى:

- العلة المادية = المادة الأولى.

- العلة الصورية = الصورة الجوهرية.

٢/ في الكل العرضي:

- العلة المادية = الجوهر (المادة الثانية في الاجسام).

- العلة الصورية = الصورة العرضية.

فالعلة المادية: هي التي تقبل الخضوع للتغير الفيزيائي، إن كان جوهريا أو عرضيا، وتستطيع من خلاله إبراز الصورة التي ينبغي أن تكون عليه، بينما النفس البشرية ليست مستخرجة من قوة الجسم بالرغم أنها موجودة فيه الا أنها لا تخضع له.

^١ المصدر نفسه، ص ٥٤.

وأما العلة الصورية: فتشير إلى الفعل الذاتي أو الجوهرى أو العرضي الذي يُحدّد طبيعة العلة المادية، ويُظهر معها وجودًا ذا ماهية محددة أو جوهرية.

والعلة النموذجية، هي صورة ذهنية للفعل أو لفكرة ما، تكون حاضرة في ذهن الفاعل أثناء قيامه بالفعل. وتُعدّ هذه العلة تصوّرًا مسبقًا لما يجب أن يكون عليه الشيء، وهي غير مرتبطة بزمان أو مكان، بل تعبّر عن شكل مثالي يُحتذى به في التنفيذ.

العلة الصورية لا تنتمي إلى عالم مجرد ومثالي كما قد يتصوّر البعض (مثل أفلاطون)، بل هي موجودة في وعي الفاعل وتشكّل نمطًا ذهنيًا للفكرة التي يسعى إلى تطبيقها. ولهذا، فإنّ العلة الفاعلة غير القادرة على تشكيل أفكار واضحة تُعدّ ناقصة، لأنها لا تمتلك التصور أو الغاية التي تدفعها إلى الفعل.

العلة النموذجية هي المبدأ الذي يوجّه العلة الفاعلة نحو هدفها، وتحدد لها الطريقة التي يمكن بها تحقيق الغاية المرجوة.^١

العلة الفاعلة: يعرفها أرسطو بأنها: "الشيء الذي منه المبدأ للتغير والهدوء". وبعبارة أخرى: هي ما يؤثر من خلال فعله على حصول شيء أو على وجوده، وتتمثل عليتها في فعلها.

في هذا الصدد يبين لنا محمود يعقوبي في مؤلفه "فلسفة الوجود" أن جميع العلة الضاهرة في الكون تعتبر عللاً ناقصة لأنها معلّلة بغيرها. أمّا الله سبحانه وتعالى فهو العلة الفاعلة الأولى غير المعلولة، التي تتجلى فيها صفات العلة الفاعلة تجليًا تامًا وبناءً على ذلك، يجب أن تكون العلة الإلهية فاعلة بالخصائص التالية:

١/ مباشرة:

تعمل بذاتها دون وسيط، حيث يكون فعلها واحدًا متجانسًا. فهي لا تعتمد على قوى أو ملكات متغيرة داخل الذات، كما هو الحال في الإنسان المخلوق، الذي تتعدد أدواته الفاعلة وتتغير.

^١ المصدر نفسه، ص ٧١.

٢/ عالمية:

تدرك حقائق المخلوقات التي تُحدثها، وتعرف الغايات التي من أجلها أوجدتها. وهذا يشمل العلم التفصيلي بكل ما يترتب على أفعالها.

٣/ تامة:

توحّد المخلوقات عبر الخلق والإمداد المستمر، دون حاجة إلى موضوع مادي مُسبق، كما ادّعى بعض الفلاسفة الطبيعيين مثل أفلاطون وأرسطو. بل إن العلة الفاعلة القادرة قد تستخدم أفعال الفاعلين الجزئيين كوسائل لتحقيق مقاصدها، دون أن تفقد سيادتها أو كمالها.^١

المطلب الثالث: في فلسفة الطبيعة والذات الإنسانية

الفلسفة الطبيعية هي الدراسة العقلية للأجسام الطبيعية الحية والجامدة، بهدف معرفة حقيقتها من حيث كونها مكونات للطبيعة. لذلك، يجب أولاً تحديد المقصود بكلمة "الطبيعة"، والتي لها معانٍ عديدة، لكننا هنا نقصد منها معنى محدد.

قد يكون من المفيد أن نبدأ بملاحظة استخدام العرب لكلمة "الطبيعة". فقد ورد عن "ابن سينا" أن "الطبيعة مبدأ أول للحركة والسكون في ذاتها"، وهي عبارة تشير إلى أن الطبيعة تتضمن مبدأ داخلياً يؤثر في الكائنات. ومنذ ذلك الوقت، تبنى العديد من المفكرين هذا المفهوم، واعتبروا أن الطبيعة قوة داخلية تدفع الكائن إلى الحركة أو السكون وفقاً لنظام معين، وليس نتيجة لعوامل خارجية.

كما يظهر أن هذا المبدأ الذي تتحرك به الكائنات أو تسكن، هو ما نعنيه عند الحديث عن "الطبيعة الفيزيائية"، أي الخصائص التي تتعلق بحركة الأجسام وشكلها وأعضائها، وما يطرأ عليها من تغيّرات فيزيائية.^٢

^١ المصدر نفسه، ص ٧٢/٧.

^٢ محمود يعقوبي، خلاصة الميتافيزياء (فلسفة الطبيعة)، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٢م، ص ٦/٥.

أما علم الطبيعة أو ما يسمى بـ الكوسومولوجيا كما يسميه القدماء هو جزء من فلسفة الطبيعة ينظر للأجسام من حيث هي، لا بطبيعتها الجامدة أو الحية. إذن فهي تتمثل في النظر الى الخواص العامة وتنقسم إلى:

- (١) النظر في الكمية.
- (٢) النظر في الكيفيات الحسية.
- (٣) النظر في طبيعة الاجسام.
- (٤) النظر في الاجسام الحية والحياة.^١

الكمية من الناحية التجريبية تشمل عدة جوانب مثل الكبير، والصغير، المقدر، المتحيز، والمنقسم. فالكبير يحتوي على وحدات أكثر مقارنة بالصغير، والمقدر يُحدد بعدد معين من الوحدات، أما المتحيز فيشغل حيزًا مكانيًا محددًا، والمنقسم قابل للتجزئة إلى أقسام متعددة. من المنظور الفلسفي، يمكن القول إن السمة الأساسية للكمية هي "القابلية للتقسيم الداخلي"، أي أنها تتكون من أجزاء متجانسة تشكل كلاً موحدًا. هنا يجب التمييز بين "الأجزاء الكمية" و"الأجزاء الجوهرية". على سبيل المثال، الماء ينقسم إلى أكسجين وهيدروجين انقسامًا جوهريًا، مما لا يجعله جسمًا ممتدًا، لكنه ككتلة متجانسة ينقسم إلى قطرات يمكن تقسيمها بدورها إلى أجزاء أصغر.

أبرز خصائص الكمية، والتي تُعتبر أساسًا للخصائص الأخرى، تشمل:

١. القابلية للتقسيم: أي انفصال الأجزاء المتجانسة.
٢. التقدير: الذي يعكس تعدد الأجزاء.
٣. الإمتداد المكاني: بالنسبة لكم المتصل، والذي ينتج عن الترابط بين الأجزاء.
٤. الملء: حيث تشغل أجزاء الجسم حيزًا مكانيًا معينًا.

^١ المصدر، ص ٨.

وفي إطار تحديد المفهوم الميتافيزيائي للكمية كما يستخدمه المحدثون، يوضح "لابلاند" في معجمه أن الكمية تُطلق عادةً على مجموعة التحديدات التي تدرسها مثل الحساب والهندسة والميكانيكا (مثل العدد، الامتداد، الكتلة، الحركة، إلخ). هذه التحديدات تشكل مجالاً مميزاً يمكن للعقل تصوره، ومنفصلاً بوضوح عن عالم الكيفيات الحسية.

أمّا الكيفيات الحسية فيقصد بها شدة الكيفيات التي تؤثر على حواسنا وفكرة الكيفية جاءت من المقولات الارسطية، وهي اوسع من الكمية فهي تشمل الصفات التي تميز الأشياء، سواء كانت موجودات ذهنية مثل الافكار، أو موضوعية مثل الاشياء المادية.

قسم الفلاسفة الكيفيات الى نوعين رئيسيين هما:

١. الكيفيات الأولى:

- ترتبط بالخصائص الكمية مثل الامتداد، الشكل، الحركة، والمقاومة.

- كانت تُسمى في الفلسفة المدرسية الأوروبية "الكيفيات المشتركة".

٢. الكيفيات الثانية:

- تتعلق بالإدراك الحسي مثل اللون، الصوت، الرائحة، الطعم، والحرارة.

- كانت تُسمى "الكيفيات الخاصة".^١

تصنيف الكيفيات من حيث الماهية:

عند النظر إلى الكيفية من حيث طبيعتها، يمكن تمييز أربعة أنواع رئيسية:

١. الإستعداد والملكة:

- تصف خصائص الموجودات الذهنية (مثل الامتداد الرياضي) أو العينية (مثل الصحة).

- الملكة أكثر ثباتاً وديمومة من الامتداد.

^١ المصدر نفسه، ص ٦٧/٦٨.

٢. القدرة والعجز:

- ترتبط بإمكانيات الكائن، مثل القدرة على المشي لمسافة معينة أو العجز عن تجاوزها.

٣. الكيفيات الإنفعالية والإنفعالات:

- تشمل الصفات الحسية (مثل اللون والصوت).

- وتشمل أيضاً الخصائص الفيزيائية والكيميائية (مثل الكهرباء).

٤. الشكل والصورة:

- تعبر عن الهيئة الخارجية للشيء وترتبط بكميته.

أما بالنسبة إلى طبيعة الأجسام فهي تنقسم إلى أجسام بسيطة وأخرى مركبة.

أولاً: الاجسام البسيطة

هي عنصر يدخل في تكوين أجسام أخرى، لكنه نفسه غير مركب من عناصر أخرى، وهذا

يعني أنه لا ينقسم إلى أجزاء مختلفة النوع، لكنه قد ينقسم من الناحية العددية.

من الناحية الفيزيائية يعتبر الجسم البسيط غير قابل للإنقسام، لكن الفلسفة تنظر إليه بشكل

أعمق. فالبرغم من بساطته المادية إلا أنه يكون مركباً ميتافيزيقياً بمبادئ مثل المادة

والصورة، لا تهتم بها العلوم التجريبية.

- العلم يدرس الجسم البسيط كوحدة فيزيائية غير قابلة للتفكيك.

- الفلسفة تبحث في مبادئه الوجودية المجردة، معتمدة على نتائج العلم لكنها تتجاوزها.^١

ثانياً: الاجسام المركبة

تطرح الأجسام المركبة أسئلة خاصة تحتاج إلى إجابات، خاصة فيما يتعلق بوجود الأخلط

(المركبات الكيميائية) في الكائنات غير العضوية، وكيفية تفسيرها وفقاً للنظرية الهيلومورفية

(التي تدرس العلاقة بين المادة والصورة).

^١ المصدر نفسه، ص ١٢٢.

أنواع المركبات الرئيسية:

١. المركب العرضي (المزيج):

- في هذا النوع، تبقى المكونات مستقلة وتحافظ على خصائصها الأصلية.
- أمثلة: الأكسجين والنيتروجين في الهواء، أو المواد المختلفة المستخدمة في بناء منزل.

٢. المركب الجوهري:

- هنا تتحد العناصر لتشكل جوهراً واحداً، لكنها قد تحتفظ بالخصائص التالية:
 - أنها مركب جوهري تقليدي: مثل اتحاد النفس والجسم في الإنسان.
 - الخلط الكامل (المركب الكيميائي): وهو النوع الأكثر تعقيداً.
٣. الخلط الكامل (المركب الكيميائي): يتكون من اتحاد جواهر تامة لتشكل جسماً جديداً يختلف في طبيعته عن العناصر الأصلية.
- هذا هو النوع الذي تدرسه الكيمياء، مثل المركبات الكيميائية التي تتغير خصائصها تماماً بعد الإتحاد.^١
- و قد كان للإنسان نصيب في الطبيعة بحيث يعتبر جزءاً رئيسياً منها، والمقصود منه جوهره الجسماني المتحقق بواسطة صورته التي هي (نفسه).

جوهـر الإنسان:

الإنسان يملك جوهراً ثابتاً، أي أن هناك شيئاً مشتركاً في كل إنسان لا يتغير، وهو ما يُطلق عليه "جوهـر الإنسان". هذا الجوهر يجعل الإنسان هو نفسه في كل اللغات، لأنه المصدر الثابت لكلامه وذاته، مثل ما أشار إليه الفيلسوف ابن سينا، حين قال إن الإنسان يشير إلى نفسه بضمير "أنا"، ما يدل على وجود ذات ثابتة لا تتغير.

^١ المصدر نفسه، ص ١٢٣/١٢٤.

رأي الفينومينولوجيين (الظواهريين):

يرى هؤلاء أن الإنسان يتكوّن من تجاربه الحسية المتعددة، أي أن وعيه يتشكل من خلال التجربة، وليس من جوهر ثابت. فالإنسان، حسب رأيهم، عبارة عن مجموعة من الإنفعالات والمشاعر التي يمر بها، ويشبهونه بموجات تتغير حسب الظروف، أي لا وجود لجوهر دائم فيه.

نظرية التوازي النفسي الجسدي :

يرى "ديكارت" أن الإنسان يتكوّن من شيئين: النفس (وهي جوهر مفكر) والجسد. لكنه اعتبر أن النفس هي التي تقوم بالعمليات الذهنية والعقلية، مثل التفكير والشعور، أما الجسد فمجرد آلة. وبالتالي، فالحيوانات حسب رأيه مجرد آلات متحركة، لا تملك نفساً مثل الإنسان.^١

مشكلة العلاقة بين النفس والجسد:

"ديكارت" واجه مشكلة كبيرة في تفسير العلاقة بين النفس والجسد: كيف يمكن لشيء غير مادي (النفس) أن يؤثر في شيء مادي (الجسد)؟ لهذا السبب ظهرت آراء فلسفية كثيرة لتفسير هذا التفاعل نذكر منها:

ليبنيتز: اعتبر أن النفس والجسد لا يتفاعلا فعلياً، بل يتحركان بتسيق مسبق من الله، كأنهما ساعتان تعملان في نفس الوقت.

مالبرانش: رأى أن الله هو الذي يتدخل عند كل لحظة، فيجعل الجسد يطيع أوامر النفس.

سبينوزا: قال إن النفس والجسد هما في الحقيقة شيء واحد، يفهم من جهتين مختلفتين، وهما وجهان لعملة واحدة، تمثل وحدة الوجود.^٢

أمّا تركيب الجوهر البشري فيتكوّن من عنصرين غير ماديين هما "النفس" و"الذهن"، وهذا ما تحدث عنه مذهبان فلسفيان:

^١ المصدر نفسه، ص ٢٠٧.

^٢ المصدر نفسه، ص ٢٠٨.

١/ **اللاماديون:** مثل الفيلسوف الإنجليزي "باركلي"، يرون أن كل شيء في الإنسان مصدره النفس، ويعتقدون أن المادة لا وجود حقيقي لها، لأننا لا نعرف عنها شيئاً إلا من خلال الإحساس بها. فمثلاً نحن لا نعرف الألم إلا إذا شعرنا به، ولا نعرف الطعم إلا إذا تذوقناه. لذلك، فالوجود عندهم هو وجود إدراكي.

٢/ **الماديون:** يرون أن الإنسان ليس مجرد نفس، بل وكائن مادي أيضاً. وسنفصل ذلك لاحقاً. أما الآن، فإننا نلاحظ بعض الأمور التي تساعدنا على فهم طبيعة النفس:

* أولاً، نلاحظ أن كل جسد بشري يحمل صورة جوهرية بسيطة يسمونها "النفس".

* ثانياً، نلاحظ أن النفس هي التي تمنح الجسد وحدته واستمراره في كل لحظة، وهي ما يجعل الإنسان يشعر بأنه هو نفسه دائماً، رغم مرور الزمن وتغير الأحوال.

تمييز النفس عند الكائنات:

لكي نفهم النفس، علينا أن نعرف ما يميزها عند النبات والحيوان والإنسان:

عن طريق أن وجود "قوة" داخل النفس هي ما يسمح للإنسان أن يتغير ويتحول باستمرار. وهذه القوة تميز الإنسان عن باقي الكائنات لأنها تجعله يبدع صوراً جديدة ويحققها في الواقع، عكس الكائنات الأخرى التي تظل على حالها تقريباً.

لذلك، فالنفس ليست مجرد شيء ساكن، بل هي مصدر الفعل والطاقة، وهي التي تعطي الإنسان القدرة على التقدم والتطور وخلق معاني جديدة باستمرار.^١

طبيعة النفس البشرية:

النفس البشرية جوهر بسيط، أي ليست مكونة من أجزاء مادية مثل "المادة والصورة"، ولا يمكن قياسها أو تحديد كميتها. لكنها تتفاعل معها وتؤثر فيها. هذا ما يميز النفس البشرية عن نفوس النبات والحيوان، التي ترتبط بالوظائف الجسدية فقط.

لكن هناك من يعارض هذا الرأي، مثل:

^١ المصدر نفسه، ص ٢١١/٢١٢.

١. الماديين: وهم ينكرون وجود أي شيء روحي أو غير مادي، ويعتقدون أن كل شيء في الإنسان ناتج عن تفاعلات مادية مثل القوى الفيزيائية والكيميائية داخل الجسم.
٢. أنصار المدرسة التجريبية: هؤلاء يرون أن المعرفة تأتي فقط من الحواس والتجربة، ويرفضون وجود عقل أو نفس تعمل بشكل مستقل عن المادة.
- لكن الفلاسفة الروحيين يرون العكس تمامًا، ويعتقدون أن الإنسان يقوم بأعمال عقلية لا علاقة لها بالمادة، مثل:
- * العقل: القدرة على التفكير في معاني غير مادية، مثل المفاهيم المجردة التي لا نراها بأعيننا.
- * المنطق: التفكير الصحيح المبني على قواعد عقلية وليس على الأشياء المحسوسة.
- * الإرادة: السعي لتحقيق السعادة، والرغبة في الخير والفضيلة، وهي أمور لا يمكن تفسيرها فقط بالجسد أو المادة.^١
- من خلال التناول التحليلي لكل من فلسفة الألوهية، الوجود، الطبيعة، يتبين أن هذه المحاور الثلاثة تتقاطع في سعيها نحو فهم الكينونة الكاملة للإنسان والعالم. فقد كشفت فلسفة الألوهية عن مركزية الإله كمبدأ مطلق ومصدر للمعنى والغاية، بينما أظهرت فلسفة الوجود قلق الإنسان وتوتره بين الممكن والواجب، وبين الحضور والعدم، وسعيه لفهم ذاته ضمن هذا الكون. أما فلسفة الطبيعة، فقد أبرزت علاقة الإنسان بالكون المادي، وحاولت تفسير انتظام الظواهر ضمن قوانين عقلية، بما يكشف عن ترابط بين العقل والوجود.^٢

^١ المصدر نفسه، ص ٢١٢/٢١٣.

^٢ المصدر نفسه، ص ١١٤.

خلاصة:

من خلال تتبعنا لأهم الأسس والمضامين التي يقوم عليها المشروع الفلسفي عند محمود يعقوبي، يتبين لنا أن هذا العمل الفلسفي لا ينفصل على الإشكالات الكبرى في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، بل يندرج ضمن سياق سعي دؤوب الى إعادة تأسيس التفكير الفلسفي انطلاقاً من واقع الإنسان العربي والمسلم مع تجنب الوقوع في التبعية والإنغلاق، وأن مشروع يعقوبي الفلسفي يشكل محاولة فلسفية جادة لبناء فكر عربي معاصر يعيد للفلسفة دورها الانطولوجي ويفتح آفاق للنظر المتمعن للوجود والعقل وقضايا الانسان ... كما يؤسس لرؤية فلسفية راهنة.

الفصل الثالث:

أثر فكر محمود يعقوبي على التعليم في الجزائر و نقده

المبحث الاول: أثر فكر محمود يعقوبي على التعليم في الجزائر.

المطلب الاول: أثر فكر محمود يعقوبي على التعليم الثانوي.

المطلب الثاني: أثر فكر محمود يعقوبي على التعليم الجامعي.

المبحث الثاني: نقد وتقييم فكر محمود يعقوبي.

المطلب الاول: نقد فكر محمود يعقوبي.

المطلب الثاني: تقييم فكر محمود يعقوبي.

تمهيد:

يُعدّ الفكر التربوي جزءًا أساسيًا من المشروع الفكري لأي مفكر يسعى إلى التغيير وبناء مجتمع متوازن، ولا شك أن محمود يعقوبي، كأحد المفكرين الجزائريين المعاصرين، قد أولى اهتمامًا بالغًا لمسألة التعليم باعتبارها مدخلًا جوهريًا لإعادة تشكيل الوعي وبناء الإنسان. ومن خلال كتاباته ومحاضراته، طرح جملة من التصورات النقدية والجذرية حول واقع المنظومة التعليمية في الجزائر، من حيث بنيتها الفلسفية، وأهدافها، وطرائقها، ومناهجها فتولد عن مجهوداته أثار بقيت في المنهاج الدراسي نتطرق إليها من خلال هذا الفصل.

المبحث الأول: أثر فكر محمود يعقوبي على التعليم في الجزائر.

المطلب الأول: أثر فكر محمود يعقوبي على التعليم الثانوي.

يظهر أول أثر لفكر محمود يعقوبي في كتاب "الوجيز في الفلسفة" الذي يعتبر أحد الجهود الفلسفية الهادفة إلى تبسيط المادة الفلسفية لتناسب مع مستوى تلاميذ المرحلة الثانوية. وقد أكد محمود يعقوبي أن الهدف من تأليف هذا الكتاب هو توفير مرجع تعليمي يُعين المترشحين لشهادة البكالوريا، حيث ذكر في مقدمة الكتاب: "إنّ الغرض من وضع هذا الكتاب هو توفير أداة يفتقدها المترشحون لشهادة البكالوريا".

وفي سياق متصل، سعى المفكر الجزائري محمود يعقوبي إلى تسهيل تدريس الفلسفة وجعلها مماثلة للمواد الدراسية الأخرى، كما ورد في كتابه "النصوص الفلسفية الميسرة": "وهذا الغرض تسهيل مادة الفلسفة وتطويعها لتُدْرَس كباقي المواد الأخرى".^١

ومن خلال هذه الجهود، أسس محمود يعقوبي لمنهج تعليمي يركز على تقديم نصوص فلسفية أصيلة تهدف إلى بناء أساس متين للمعارف والمناهج الفلسفية لدى التلاميذ. وقد لاقت أعمال اليعقوبي قبولا واسعا، حيث قدمت معالجات عميقة لقضايا متنوعة مثل الثقافة، الدولة، اللغة والأنظمة الاقتصادية. كما حرص في كتابه "المختار من النصوص الفلسفية" على انتقاء وترجمة نصوص فلسفية بعناية لتكون ملائمة للمقرر الدراسي.

مما مكن التلاميذ من التعرف على النصوص الكلاسيكية في الفلسفة الغربية. وأوضح محمود يعقوبي أن الاستفادة من هذه النصوص مرهونة بقدرة الدارس على تحليلها وفهم السياق الفكري الذي أنتجها، مشيرًا إلى أنّ "الاستفادة من هذه النصوص هي في الحقيقة مرهونة بما يبذله الدارس لها من جهد لكي يتمكن من معرفة الشروط الفكرية التي أعطت الآراء الواردة في النص".^٢

^١ مرجع سبق ذكره، رضا شريف، الدرس الفلسفي في الجزائر من خلال نصوص محمود يعقوبي، ص ١٤١-١٤٢ .

^٢ المرجع نفسه، رضا شريف، ص ١٤٣/١٤٢ .

كما أَلّف كتاب يختص بالمنهجية، كان الهدف من هذا الكتاب هو مساعدة الأساتذة في تدريس مادة الفلسفة، خاصة عند كتابة المقال الفلسفي وتحليل النصوص أو الأسئلة الفلسفية.

ومع أن الكاتب بذل جهدًا لتسهيل العملية التعليمية، إلا أنه كان يدرك أن هناك تحديات جديدة قد تعيق تحقيق الأهداف المرجوة من تدريس مادة الفلسفة.

لذلك، حاول تحديد المشاكل التي تواجه مدرسي الفلسفة، مثل الصعوبات في الشرح أو ضعف الأداء التعليمي، واقترح حلولًا لتحسين طريقة التدريس. كما نشر مقالًا في مجلة "المبرز" بعنوان "مشكلة تعليمية الفلسفة"، ناقش فيه أسباب الصعوبات التي تواجه الأساتذة عند تدريس هذه المادة.

وأكد أن نجاح الدرس الفلسفي يعتمد على التخطيط الجيد، بحيث تكون الأفكار مترابطة ومنطقية، مع مراعاة الجوانب المعرفية والمنهجية. بهذه الطريقة، يمكن تجاوز العقبات وتحقيق الفائدة المرجوة للتلاميذ.^١

و في محاولته لمعالجة التحديات التي تواجه تدريس الفلسفة في المرحلة الثانوية، قدم الأستاذ محمود يعقوبي رؤية تعتمد على أربعة عناصر أساسية: طريقة التعليم، التعلم من ناحية، ونوعية المعلومات ومصادرها من ناحية أخرى. وأوضح أن نجاح الدرس الفلسفي يتطلب تكامل هذه العناصر بشكل متوازن ومنطقي. وأكد أن جوهر الحل يكمن في تعميق الجانب المعرفي لدى كل من المعلم والتلميذ، بدلاً من التركيز المفرط على البحث عن منهجيات تدريس مثالية دون أساس معرفي متين، وهو ما وصفه بـ"الحل الخادع".

فالمشاكل المنهجية في رأيه تظهر فقط عندما تكون هذه العناصر الأربعة ضعيفة، بينما يؤدي قوتها إلى تحسين الأداء التعليمي بشكل عام.

^١ شادلي هوارى، الدرس الفلسفي في الطور الثانوي (عوائق و حلول) في تعليمية الفلسفة عند محمود يعقوبي، مخبر الدراسات الفلسفية و قضايا الانسان و المجتمع في الجزائر، ص ١١١-١١٢.

ومن واقع خبرته كأستاذ ومفتش، لاحظ محمود يعقوبي أن أزمة تدريس الفلسفة تعود أساساً إلى ضعف التكوين المعرفي لدى المعلمين، وليس إلى نقص في المهارات المنهجية، مما يحول دون تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.^١

يُشير محمود يعقوبي إلى أنّ ضعف التمكن من اللغة السليمة في تدريس الفلسفة يُعد أحد العوائق الرئيسية التي تؤدي إلى فشل الدرس الفلسفي في المرحلة الثانوية. حيث تُعتبر اللغة أداة تعليمية أساسية، وقد أدى الضعف اللغوي لدى العديد من الأساتذة إلى تراجع مستوى التدريس، إذ إن الثروة اللغوية تعكس غنى الفكر واتساع الخيال لديهم .

وفي هذا الصدد، يؤكد محمود يعقوبي على أهمية إتقان اللغة السليمة في تدريس الفلسفة، بل ويقترح جعلها مادة مستقلة مصاحبة لمادة الفلسفة. كما يخلص إلى أن ضعف أداء معلمي الفلسفة يهدد بقاء المادة ضمن المنظومة التربوية في الجزائر.

وهي نتيجة توصل إليها من خلال عمله الميداني كمفتش للمادة، حيث يذكر: "ومن نتائج الوقائع المستقرّة، ما يحملني على الاعتقاد بأن ضعف المستوى ينعكس سلباً على سيرورة دراسة الفلسفة وتدريسها في التعليم الثانوي، وبالتالي في التعليم الجامعي". من جهة أخرى، يُبرز محمود يعقوبي ضرورة أن يكون أستاذ الفلسفة ملماً بقضايا الفكر الفلسفي التقليدي والمعاصر، وقادراً على تجديد مواضيعه لتجنب الرّكود والابتعاد عن النقاشات العقيمة التي تقتصر إلى العمق. فالأستاذ الذي يقدم درساً عاماً خالياً من المضامين الفلسفية والمنهج العلمي المنطقي يُساهم في إعاقة الأداء التعليمي والتربوي.

لذا، ينبغي عليه مواكبة التطورات في مجال البحث الفلسفي المعاصر، تجنباً للوقوع في التصورات التقليدية أو الخطابات الشمولية التي تفقد الدرس حيويته وجاذبيته. فكل عصر يتميز بعقلانيته الخاصة التي تتلاءم مع متطلباته، وهو ما أدركه فلاسفة معاصرون مثل "ميشيل فوكو" و"لوفي ستروس" و"جاك دريدا" و"جيل دولوز"، الذين أعادوا صياغة إشكاليات

^١ المرجع نفسه، ص ١١٣-١١٤.

الفلسفة في ضوء علاقتها بالعلوم الإنسانية وبمنظور معاصر يراعي التطورات المجتمعية الحديثة.

و في نفس سياق تدريس الفلسفة في الثانوي ألف محمود يعقوبي كتابا رفقة بعض الأساتذة بعنوان " النصوص الفلسفية الميسرة"، والهدف منه تعامل تلاميذ الفلسفة مع النص الفلسفي وإعطائه مكانته الصحيحة بحيث يعتبر الطريق الذي يتعرف من خلاله التلميذ على الفلسفة وتنقية أفكارهم وتوجهاتهم الفكرية عامة ومن أجل ضرورة تحليل النص الفلسفي الذي يمكن التلميذ من هضم المادة بصورة جيدة.¹

المطلب الثاني: أثر الفكر الفلسفي لمحمود يعقوبي على التعليم الجامعي

من خلال مؤلفات محمود يعقوبي الموجهة لطلبة الجامعات في الجزائر يتبين لنا هدفه في إعطاء مشروعية التفلسف للباحثين في الفلسفة، حيث يُعدّ تعليم الفلسفة مدخلا أساسياً لترسيخ الفكر النقدي والإبداعي، تتشكل من خلال ممارسات مثل الإنشاء الفلسفي، وتحليل النص، وإنجاز الدرس الفلسفي، ركائز منهجية في بناء العقل الفلسفي. وفي هذا السياق، يرى محمود يعقوبي أن هذه الممارسات ليست مجرد أدوات تعليمية تقليدية، بل هي واجب إبداعي يفرضه طبيعة العمل الفلسفي نفسه.

فالفلسفة، بوصفها نشاطاً فكرياً، لا تقتصر على استيعاب الأفكار الجاهزة، بل تتطلب جهداً فردياً من طرف كل مدرس لهذا التخصص و كل باحث فيه وإنتاجاً معرفياً يتميز بالدقة ويتجلى هذافي كل من الصورة والمضمون.

وفي إطار الدرس الفلسفي، تبرز أهمية "الصناعة الفلسفية" بوصفها عملية منهجية تهدف إلى بناء مقالة فلسفية متكاملة، وفق معايير تضمن التماسك المنطقي الفكري.

فالكيفية التي يُنفَّذ بها هذا الدرس تتعكس مباشرة على جودة المخرجات المعرفية، إذ أن التزام الطالب بالمنهجية الفلسفية يُمكنه من صياغة مقالاتٍ تحترم شروطَ الحجاج والاستدلال. وهذا بدوره يتطلب توظيفاً واعياً لمجموعة من المهارات العقلية واللغوية، مما

¹ المرجع نفسه، ص ١١٦-١١٩.

يجعل الدرس الفلسفي بمثابة ورشة تدريبية متكاملة، تُسلّح المتعلم بأدوات التفكير المنطقي، وتُتمّي لديه القدرة على التحليل والنقد والتأليف بين الأفكار.^١

وفي سياق ارتباط الفلسفة بالإبداع الفكري ووجوب الالتزام المنهجي نجد أن الفلسفة لا تنفصل عن الإبداع، لكنها في الوقت نفسه تخضع لضوابط منهجية صارمة. فالممارسة الفلسفية لا تقبل العشوائية، بل تتطلب احترافية في معالجة القضايا، بغض النظر عن طبيعتها. فإن كتابة المقالة الفلسفية ليست مجرد سردٍ للأفكار، بل هي "حركة ذهنية" تبدأ من إشكالية محددة، وتنتهي بموقفٍ مدعومٍ بحججٍ عقلية. وهذا يعني أن الفلسفة، في جوهرها، حوارٌ عقليّ يستند إلى البرهان، وليس إلى الانطباعات الذاتية.

ولعلّ أبرز ما يميز العمل الفلسفي هو اعتماده على "الحجاج المنطقي"، حيث أن الفلسفة تفقد قيمتها إذا تحولت إلى خطابٍ إنشائي خالٍ من الاستدلال. فالفيلسوف الحقيقي لا يكتفي بتقديم الأفكار، بل يخوض في غمار النقاش العقلاني، مدافعاً عن موقفه بحججٍ متسلسلةٍ ومترابطة.

وهذا ما يؤكده محمود يعقوبي حين يشير إلى أن البرهان لا يكون مقنعاً إلا إذا استند إلى مقدماتٍ واضحةٍ ونتائجٍ محكمة. وبالتالي، فإن التفلسف ليس ترفاً فكرياً، بل هو التزامٌ منهجيٌّ وعقليٌّ يفرض على صاحبه الدقة في التعبير، والوضوح في التصور، والصرامة في الاستدلال.

لا يمكن فصل التفلسف عن "آلية الحجاج"، فالفلسفة الحقة تُبنى على الحوار النقدي والقدرة على دعم الأفكار بحججٍ مقبولة. فكما أن الرياضيات لا تقبل إلا البراهين الصارمة، فإن الفلسفة ترفض الخطابات الفضفاضة التي تفتقر إلى التسلسل المنطقي. وفي هذا الصدد، يؤكد محمود يعقوبي على أن العقل الفلسفي لا يكتسب شرعيته إلا من خلال قدرته على تقديم حججٍ متينة، تستند إلى مبادئ عقلانية واضحة.

^١ مرجع سبق ذكره، مبارك فضيلة، التأسيس الديداكتيكي لفهموم الفلسفة محمود يعقوبي أنموذجاً، ص ٢١٤-٢١٥.

ولذلك، فإن التفلسف الفعال يتطلب أكثر من مجرد الرغبة في طرح الأسئلة؛ فهو يحتاج إلى امتلاك أدوات التحليل والنقد، والقدرة على بناء الاستدلالات بطريقة منهجية. فالباحث الذي يفتقر إلى هذه المهارات يُنتج خطاباً هشاً، يسهل تفكيكه بالنقد العقلي.^١ وهذا يفسر لماذا تُعتبر الفلسفة، في أحد أبعادها، "تمريناً على التفكير المنضبط"، حيث أن قيمتها لا تكمن في الأسئلة التي تطرحها فحسب، بل في الكيفية التي تجيب بها عن هذه الأسئلة.^٢

وقد بين لنا محمود يعقوبي ضرورة التعامل مع نصوص الفلاسفة لما تحمله من أهمية فالانخراط في البحث الفلسفي مغامرة فكرية تقتضي من الباحث امتلاك أدوات خاصة، على رأسها القدرة على التعامل المباشر مع النصوص الفلسفية الأصلية أي من كتب الفلاسفة الكبار.

والنص الفلسفي ليس مجرد مادة سردية، بل هو منبع أساسي لفهم الفكر الفلسفي واستيعابه، ومن خلاله يستطيع الباحث أن يتلمّس ملامح الإشكاليات الفلسفية الكبرى، ويقف على بنيتها المفاهيمية. من هذا المنطلق، يُنسب إلى المفكر محمود يعقوبي فضل كبير في التأكيد على مركزية النص كمصدر للبحث الفلسفي، حيث يعتبره معياراً أساسياً لتحديد طبيعة البحث، ولتكوين تصور أولي حول موضوعه، كما يراه أداة ضرورية لتشكيل العقل الفلسفي القادر على الفهم والتحليل والنقد.

وفي هذا السياق، فإن البحث الفلسفي لا يقتصر على تجميع المعارف أو نقل الآراء، بل يتطلب وضع خطة بحثية دقيقة ومنهجية محكمة، تبدأ بتحديد المفاهيم الأساسية وتعريفها ضمن سياقها النظري، ثم الانتقال إلى تركيب الفرضيات، وتحليل المعطيات العقلية، في أفق الوصول إلى نتائج تعزز الفهم وتفتح آفاقاً جديدة للنقاش. فالفلسفة، بطبيعتها، هي خطاب عقلي يطمح إلى الغوص في أعماق التصورات والتمثيلات التي يشكّلها الإنسان عن العالم

^١ المرجع نفسه، ص ١٠٤.

^٢ المرجع نفسه، ص ٢١٥.

وعن ذاته. ومن هنا، فإن الباحث الفلسفي مطالب بإنتاج معرفة عقلية تتأسس على التماسك المنطقي، والقدرة على مساءلة المُسلّمات، وبناء رؤية نقدية تتجاوز التفسير السطحي للظواهر.^١

ويشير محمود يعقوبي إلى أن طبيعة البحث الفلسفي تتمثل في كونه جهدًا عقليًا أصيلاً، لا يقوم على التلقين أو التكرار، بل ينبثق من أسئلة فكرية تفرض على الباحث التفكير في حدود المفهوم، واستكشاف شبكته الدلالية. ومن هنا، يصبح من الضروري على الباحث أن يتمتّع بجملة من المؤهلات الذاتية، من أبرزها الرغبة الصادقة في التعلم، والقدرة على الانضباط العلمي، وتوفر القدرات العقلية والمهارات المنهجية، بالإضافة إلى الكفاءة اللغوية، خصوصاً في اللّغات الأجنبية التي تمكّنه من الاطلاع على الإنتاج الفلسفي العالمي والإستفادة منه في إثراء بحثه.

علاوة على ذلك، فإن اختيار موضوع البحث الفلسفي لا يتم بطريقة عشوائية، بل يخضع لمجموعة من المعايير الذاتية والموضوعية، منها ما يرتبط بميول الباحث، واهتماماته الفكرية، ومنها ما يتصل بطبيعة الإشكالية، وقابليتها للمعالجة الفلسفية.

كما ينبغي على الباحث أن يتحلى بالصبر والمثابرة، نظراً لما يواجهه من صعوبات فكرية ومنهجية تتطلب الجهد والتفرغ، إذ أن البحث الفلسفي لا يعطي ثماره إلا لمن يملك القدرة على المعاناة الفكرية وتحمل مشقة التساؤل والنقد.

وعليه، فإن القيمة العلمية للبحث الفلسفي تتجلى في قدرته على تقديم حلول أصيلة وعقلانية للإشكاليات المطروحة، ضمن رؤية نقدية وعميقة لا تكتفي بالوصف أو النقل، بل تسعى إلى التجاوز والبناء. وتبرز هذه القيمة حين يكون البحث مبنياً على أرضية منهجية واضحة، تنطلق من تحديد الإشكالية بدقة، وتضع لها أهدافاً معرفية محددة، كما تعتمد على تحليل متماسك يراعي منطق الحجاج الفلسفي ويظهر روح الموضوعية.

^١ المرجع نفسه، ص ٢٠٩.

ومن هذا المنظور، يصبح البحث الفلسفي الأكاديمي مجالاً لإبراز التميز الفكري للباحث، إذ يُفترض فيه أن يرتقي إلى مستوى الإبداع النظري، وأن يقدم إضافة نوعية للدرس الفلسفي. ويتم ذلك من خلال التحلي بروح التجديد، والابتعاد عن التكرار والنسخ، مع التزام صارم بالموضوعية العلمية والصرامة المنهجية. فالهدف من البحث ليس مجرد ملء فراغ أكاديمي، بل المساهمة في تطوير الفكر الفلسفي.^١

وبالتالي، فإن البحث الفلسفي الناجح هو ذاك الذي يجمع بين الدقة المنهجية، والجدة في الطرح، والقدرة على الإبداع الفلسفي. وبهذا المعنى، فإن القيمة المضافة التي يقدمها الباحث لا تتحدد فقط بمدى التزامه بالإجراءات الشكلية، بل تقاس بقدرته على الغوص في عمق الإشكالية، وبناء شبكة مفاهيمية متماسكة، تُفضي إلى نتائج ذات دلالة معرفية وأصالة فلسفية.

إضافة إلى ذلك ما قدمه لنا المفكر محمود يعقوبي من خلال ترجمته لبعض الكتب التي تحمل متطلبات طلاب الفلسفة المنطقية والتي تساعدهم على صياغة البحوث بطرق فلسفية دقيقة من بينهم كتاب " جول تريكو " تحت عنوان "المنطق الصوري " والذي يقول في مقدمته: "حداني على ترجمة هذا الكتاب شعوري بحاجة طلبة الفلسفة إلى مثله".^٢

المبحث الثاني: مآخذ الفكر الفلسفي عند محمود يعقوبي .

المطلب الأول: نقد فكر محمود يعقوبي الفلسفي .

عند تحليل الإسهامات الفكرية التي قام بها محمود يعقوبي في حقل المنطق، يتبين لنا أن جهوده تركزت على تأسيس دراسات منطقية داخل الجامعة الجزائرية. لم تقتصر هذه الجهود على الجانب التعليمي فقط، بل تجاوزته إلى محاولة وضع مناهج متكاملة لتعليم المنطق بالإضافة إلى هدفه في تطوير البحث العلمي في نفس المجال.

^١ المرجع نفسه، ص ٢١٠.

^٢ مصدر سبق ذكره، جول تريكو ، المنطق الصوري، ص ٥٥.

ومع ذلك فإن هذه الخطوات الأساسية تظل غير كافية إذ لم تترجم إلى بحوث إبداعية قادرة على منافسة الإنتاج الفكري العالمي، مما جعل ضيق نطاقها على المستوى الوطني فقط وإذا لم نقل في بعض جامعات الوطن.

إضافة إلى إصرار محمود يعقوبي تجاه الباحثين على أن يتحدوا العقبات المرتبطة بمعالجة النصوص المنطقية التي يندر وجودها في الواقع الجزائري، خاصة نصوص أولئك اللذين عاشوا في نهاية العصر الحديث و ما بعده أمثال "فريجة" و"رسل" و"وايتهد". هذه النصوص لم تحظ بعد بترجمات عربية دقيقة، مما يحول دون استفادة الباحثين العرب منها.

إضافة إلى معاناة المكتبة الجزائرية من نقص حاد في الدراسات المعاصرة التي تتناول المنطق وعلاقته بالعلوم الأخرى، خاصة العلوم المواكبة لعصرنا هذا، مثل المعلوماتية والذكاء الاصطناعي. هذا النقص لا يحد من تطور البحث العلمي المنطقي فحسب بل يصل إلى درجة أنه يعيق أيضا فهم التداخل بين المنطق والعلوم التطبيقية، كالفيزياء والرياضيات.

بالإضافة إلى ذلك فإن غياب دراسات معمقة في مجال العلاقة الموجودة بين المنطق وهذه العلوم المذكورة يضعف القدرة على تطوير الرؤى النقدية.

كما نجد أن الغاية النهائية لأي جهد أكاديمي يجب أن تتجاوز مرحلتَي الترجمة والتعريف إلى مرحلة الإبداع والتأليف وهذا ما تقتقر له مؤلفات محمود يعقوبي حيث قام بنقل المنطق من الفلاسفة الغرب إلى اللغة العربية وإضافة إسهامات الفلاسفة العرب لها، مع غياب الروح النقدية التي تضيف من خلالها لمسات جديدة للعلوم.^١

^١ زدك محمد أمين، محمود يعقوبي - محاولة لتوطين المنطق وفلسفته في منظومة التعليم العالي في الجزائر، ملامح الحضور الفلسفي في الفكر الجزائري، إشراف، وفاء برتيمية، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط ١، الأردن، ٢٠٢٣، ص ١٠.

المطلب الثاني: تقييم فكر محمود يعقوبي

بعد أن عرضنا النقد الذي وجه إلى المفكر الجزائري محمود يعقوبي، نحاول أن نقدم قراءة شخصية له والتي تتمحور حول:

• الإيجابيات:

و تتمثل في:

١/ سعي محمود يعقوبي إلى تقديم قراءة معاصرة للنصوص الدينية، محاولا تجاوز الجمود الفقهي عبر إعادة تفسير المفاهيم الإسلامية بما يتناسب مع تطورات العصر.

٢/ دراسة المنطق دراسة شاملة ومن الجهتين العربية الإسلامية والغربية، ومساندة الفكر العربي الإسلامي في مجال المنطق حيث أضاف إلى المنطق الشائع الذي يحمل أفكار غربية الإرهاصات الأولى التي جحفها الفلاسفة الغربيين، والابتعاد عن النقل، ما يضيف إلى فكره الأصالة المرجعية.

٣/ يظهر محمود يعقوبي انفتاحا على المناهج النقدية والعمل على النقد المزدوج الذي يجمع بين النقد في المجال العربي ونقد الحداثة الغربية معا.

٤/ يدعوا إلى التمعن في القضايا الميتافيزيقية الأساسية مثل الوجود والذات الإنسانية، ويؤمن بضرورة ربط الفلسفة بالواقع.

٥/ التأسيس للمشروع الفلسفي العربي: حيث سعى محمود يعقوبي إلى إقامة فلسفة عربية معاصرة غير تابعة للفكر الغربي، وذلك ربطها بالجزور الثقافية والمنطقية، مما يمنح مشروعه طابعا استقلاليا غير خاضعا للتبعية الغربية.

٦/ التحليل اللغوي الدقيق: ويظهر في اهتماماته بالبنية اللغوية في التفكير الفلسفي الذي يظهر من خلاله وعيا واضحا في كيفية تشكل المفاهيم داخل اللغة، مما يزيد الى أطروحاته الصرامة العقلية.

• السلبيات:

و تتمثل في:

- ١/ اللغة الإصطلاحية المعقدة: تظهر في مؤلفه " خلاصة الميتافيزياء " في أجزائه برمتها، حيث يعاني القارئ من كثافة اللغة الفلسفية وإصطلاحاته، مما قد يحصر المتلقين في فئة ضيقة حيث تصعب على الدارسين الجدد لهذا التخصص و فئة المتطلعين على الفلسفة.
- ٢/ المحدودية التطبيقية: رغم عمق الطرح الذي أتى به محمود يعقوبي إلى الفكر العربي والجزائري خاصة إلا أنه يتبين من الواقع عدم وجود إمتدادات تطبيقية لأفكاره في الجانب التربوي، وهو ما قد يحاسب عليه كمشروع : نظري " أكثر منه أنه مشروع "تطبيقي .
- ٣/ قلة التلقي والتفاعل الاكاديمي: رغم غنى فكره إلا أنه لازال مهماشا نوعا ما في الدراسات الفلسفية العربية، وقد يكون ذلك بسبب النشر المحدود وعدم الإهتمام المؤسسي الكافي.
- ٤/ مواجهة الإزدواجية: وتظهر خلال محاولة التوفيق بين الأصالة والمعاصرة، قد يقع الباحث الذي يركز عليهما معا أحيانا في خطاب مزدوج يصعب حسم مواقفه تجاه بعض القضايا الفكرية الكبرى.

الخلاصة:

وفي الختام، يتضح لنا من خلال تحليل فكر محمود يعقوبي أن مشروعه الفلسفي القائم على إحياء المنطق يعد من المحاولات الجادة لإعادة بناء التفكير الفلسفي في الجزائر. ولقد كان لهذا الفكر أثر واضح على بعض التصورات التعليمية، خاصة في الدعوة إلى ضرورة التفكير النقدي، وتعزيز الدقة المنهجية في دراسة المفاهيم داخل الفضاء التربوي. غير أن هذا التأثير ظل محدوداً تطبيقياً، نظراً لعدة عوامل، أهمها الطابع النخبوي للغة الفلسفية التي يعتمد عليها محمود يعقوبي، وكذلك غياب آليات عملية لتفعيل مشروعه في المؤسسات التعليمية.

إضافة إلى أن نقد هذا الفكر لا ينفي أهميته، بل يكشف الحاجة إلى تطويره ليواكب متطلبات الواقع التعليمي، وذلك من خلال ربطه بقضايا التربية المعاصرة، وجعله أكثر قرباً لكل من المتعلم والمدرس. وعليه، فإن فكر محمود يعقوبي يشكل أرضية خصبة لإصلاح الفكر التربوي، لكنه يتطلب جهداً لتبسيطه وتكييفه مع الواقع التربوي الجزائري على وجه الخصوص والعربي على وجه العموم.

الخاتمة

الخاتمة:

يمكننا القول أن محمود يعقوبي قد قدم لنا محاولة جادة لتأسيس رؤية فلسفية متكاملة تجمع بين الأصالة الإسلامية والمعاصرة الفكرية، وتظهر من خلال مؤلفاته وأفكاره التي أجاب بها على الأسئلة الجوهرية المتعلقة الوجود والمعرفة. مع التركيز على دور المنطق والتربية والترجمة في بناء العقل العربي الإسلامي مما يخلق تحقيق لمشروع فلسفي متكامل.

١ / النتائج:

- لقد اتضح من خلال فصول بحثنا أن مشروع محمود يعقوبي لا ينحصر في مجرد تنظير فلسفي كلاسيكي أو محاكاة للتجارب الغربية، بل يتأسس على محاولة نقد العقل العربي، واستعادة فعالية التفكير الفلسفي. فقد إكتشفنا أن أسس هذا المشروع تتوزع على عدة مرتكزات:
- أولها نقد المنطق التقليدي والدعوة إلى إعادة بنائه بما يتلاءم مع تحديات العصر المعاصر.
- وثانيها أعمال العقلانية في قراءة التراث وتجديده حسب ما يقتضيه الوقت الحاضر مع المحافظة على أصالته.
- وأخيرا إعادة تأسيس العلاقة بين الفلسفة والواقع.
- أحد أهم ما ميز هذا المشروع الفلسفي هو وعيه العميق بالإشكالات التي يواجهها الفكر العربي عموما، من تبعية معرفية وعجز في تفعيل أدوات النقد. لذلك سعى محمود يعقوبي إلى تجاوز هذه العقبات من خلال منهج يجمع بين التحليل المنطقي الصارم والانفتاح على التجارب الفلسفية العالمية ،دون التفريط في الخصوصية الثقافية والحضارية للذات العربية والإسلامية.
- أنه جمع بين البحث في القضايا الابسيمولوجية والقضايا الميتافيزيقية وكتب في كل من المجالين عدّة مؤلفات تشرح فكر أسلافه وإضافاته لفكرهم.

- رغم أن محمود يعقوبي لم يؤسس مدرسة فلسفية بالمعنى الكلاسيكي، إلا أن توجهه النقدي وطريقة تفكيره جعلته يحاول بناء مشروع فلسفي خاص به تتم عن وعي فلسفي رصين، يستحق مزيدا من الدراسات والاهتمام الأكاديمي.
- لقد حاول في مقارنته أن يخلق توازنا بين الوفاء للفكر الفلسفي الأصيل والخوض في القضايا الواقعية، وهو ما يجعل مشروعه مرشحا لأن يكون لبنة تأسيسية في بناء فلسفة عربية جزائرية معاصرة.
- للمفكر محمود يعقوبي تأثير بالغ في الحقل التربوي في الجزائر، حيث تُستقى أفكاره في تطوير المناهج التعليمية والتربوية. يعتبر مرجعا مهما في نقاشات الإصلاح التربوي، وذلك بفضل رؤيته التي تجمع بين الفلسفة والتربية.
- بالتأكيد إن هذه الدراسة ليست سوى بداية لمسار طويل في فهم فكر محمود يعقوبي الفلسفي، وهي دعوة ضمنية للباحثين والمهتمين بالفكر الفلسفي المعاصر إلى إعادة النظر في أعمال هذا المفكر، والإستفادة من أفكاره ومؤلفاته الغنية بالمعرفة.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المصادر:

أ/ الكتب:

- ١- جول تريكو، المنطق الصوري، ترجمة، محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- ٢- روبير بلانشي، المدخل الى المنطق المعاصر، ترجمة، محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر.
- ٣- يعقوبي محمود، المنطق الفطري في القرآن الكريم، ط١، ٢٠١٠.
- ٤- يعقوبي محمود، الوجيز في الفلسفة، المعهد التربوي الوطني، ١٩٨٤.
- ٥- يعقوبي محمود، خلاصة الميتافيزياء (فلسفة الاولوية)، دارالكتاب الحديث، سنة ٢٠٠٢.
- ٦- يعقوبي محمود، خلاصة الميتافيزياء (فلسفة الوجود)، دار الكتاب الحديث، سنة ٢٠٠٣.
- ٧- يعقوبي محمود، خلاصة الميتافيزياء، (فلسفة الطبيعة)، دار الكتاب الحديث، سنة ٢٠٠٢.
- ٨- يعقوبي محمود، دروس المنطق الصوري، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

ب/ المقالات:

- ١- يعقوبي محمود، إكتشاف الإمام الغزالي لأقيسة منطقية في القرآن الكريم، مجلة التربية والابستمولوجيا، العدد الثاني عشر، ٢٠١٧.

ج/ المعاجم:

١- يعقوبي محمود، معجم الفلسفة أهم المصطلحات وأشهر الأعلام، ط ٢.

المراجع:

أ/ المقالات:

١- بلخير خديجة، إشكالية الهوية في فكر محمود يعقوبي، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الانسان والمجتمع في الجزائر.

٢- بلوط صبرينة، التربية والتعليم في الجزائر من منظور يعقوبي مادة الفلسفة أنموذجا، جامعة ابن خلدون، تيارت، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع في الجزائر.

٣- بندوبة شريف الدين، محمود يعقوبي من صداقة الحكمة الى محبة الشريعة، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الانسان والمجتمع في الجزائر.

٤- بوراس يوسف، أسس التربية عند مالك بن نبي وأهدافها ومجالاتها، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد ١٠، العدد ٠٢، ٢٠٢٢، جامعة محمد بوضياف / المسيلة، الجزائر.

٥- بوعمود أحمد، محمود يعقوبي فيلسوف المنطق، شروحات منطقية وتأملات فلسفية، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع في الجزائر، جامعة ابن خلدون، تيارت.

٦- بومانة محمد، الآراء التربوية لأستاذ محمود يعقوبي، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الانسان والمجتمع في الجزائر، جامعة الشلف، الجزائر.

٧- زدك محمد أمين، محمود يعقوبي - محاولة لتوطين المنطق وفلسفته في منظومة التعليم العالي في الجزائر، ملامح الحضور الفلسفي في الفكر الجزائري، إشراف، وفاء برتيمة، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط ١، الأردن، ٢٠٢٣.

- ٨- شادلي هواري، الدرس الفلسفي في الطور الثانوي (عوائق وحلول) في تعليمية الفلسفة عند محمود يعقوبي، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع في الجزائر.
- ٩- شبوب محمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في إعادة بعث الروح الوطنية ١٩٣٩_١٩٣١، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد ١٩، جانفي ٢٠١٨.
- ١٠- شريف رضا، الدرس الفلسفي في الجزائر من خلال نصوص محمود يعقوبي، حجاج خليل، رمضان يحسين، بلعربي بن ذهبية، محمود يعقوبي رائد الفكر الفلسفي في الجزائر أبحاث علمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الانسان والمجتمع في الجزائر.
- ١١- عتوتي زهية، محمود يعقوبي عميد المربين وشيخ المنطقيين، مجلة دراسات إنسانية، جامعة مستغانم، ديسمبر ٢٠١٥.
- ١٢- لعموري عليش، محمود يعقوبي قراءة في الأعمال الفلسفية البيداغوجية الأولى، المدرسة العليا للأساتذة، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع في الجزائر، بوزريعة، الجزائر.
- ١٣- مبارك فضيلة، التأسيس اليداكتيكي لمفهوم الفلسفة محمود يعقوبي أنموذجا، جامعة ابنخلدون، تيارت، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الانسان والمجتمع في الجزائر.
- ١٤- مغربي زين العابدين، محمود اليعقوبي مؤلفا ومترجما في المنطق، مجلة متون، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، المجلد العاشر، العدد الثاني، ديسمبر ٢٠١٨.

ب/ الأطروحات والرسائل:

- ١- بغورة خوخة، الأساس الإبستمولوجي للمنطق عند أبي نصر الفارابي وإسهاماته في وضع المصطلح المنطقي، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر ٢ أبو القاسم سعد الله، ٢٠١٧/٢٠١٨.

ج/ المعاجم:

- ١- بلعيد صالح، المجلس الأعلى للغة العربية، الموسوعة الجزائرية، المجلد الثاني، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر.
- ٢- سعيد جلال الدين، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس.
- ٣- صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج ١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٦ سنة.
- ٤- طرابيشي جورج، معجم الفلاسفة (الفلاسفة، المناطق، المتكلمون، اللاهوتيون، المتصوفون)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- ٥- لالاند، معجم علوم التربية، ١٩٧٣.

د/ المواقع الإلكترونية:

- ١- مرجع الكتروني، <https://mufakeroon.com/p/%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%88-%D8%A3%D8%B1%D8%B3%D8%B7%D9%88%D8%B1>، ٢٠٢٥/٠٣/٢٠، سا ٢٠:٤٠ د.
- ٢- مرجع الكتروني، <https://www.marefa.org/%D8%AC%D9%88%D9%87%D8%B1>، يوم ١٩ / ٠٤ / ٢٠٢٥، سا ١٧:٢٤ د.

الملخص

الملخص:

المذكورة تتناول مشروع المفكر الجزائري محمود يعقوبي الذي سعى إلى بناء فلسفة عقلانية متجذرة في التراث الإسلامي ومنفتحة على المعاصرة، تتركز على المنطق كأداة لفهم الواقع وتحرير الفكر من التقليد. استعرضت الدراسة خلفياتها الفكرية، من الفلسفة اليونانية والإسلامية إلى الفلسفة الغربية المعاصرة، وتأثير هذه الخلفيات في تشكيل رؤيتها لفلسفية، كما حلّلت جهوده في المجال التربوي من خلال مؤلفاته وترجماتها التي تهدف إلى ترسيخ تعليم فلسفي ومنطقي متين في التعليم في الجزائر. وخلصت إلى أن مشروعه يجمع بين الأصالة والتجديد، ويستحق مزيداً من البحث والنقاش الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: محمود يعقوبي، المشروع الفلسفي، المنطق، الإصلاح التربوي، التعليم.

Abstract

The thesis examines the project of the Algerian thinker Mahmoud Yaacoubi, who sought to build a rational philosophy rooted in Islamic heritage and open to modernity, centered on logic as a tool for understanding reality and liberating thought from traditionalism. The study reviewed his intellectual background—from Greek and Islamic philosophy to modern Western thought—and how these influences shaped his philosophical vision. It also analyzed his contributions in the educational field through his writings and translations, which aim to establish a solid foundation for philosophical and logical education in Algeria. The study concludes that his project combines authenticity and innovation, and deserves further academic research and discussion.

Keywords: Mahmoud Yaacoubi, Philosophical Project, Logic, Educational Reform, Education.